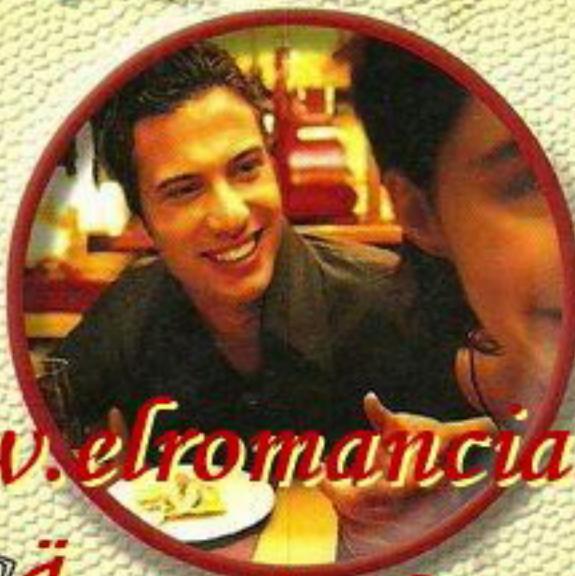


روايات عبير

صَادِدُ
الْقُلُوبُ



www.elromancia.com



مرمورة

No. 053

روايات حبیر

صائد القلوب

لم تكن (لورا) راضية بالمرة عن تصرفات أختها الصغرى الطائشة، وتصرفاتها مع (سأيمون هيليارد) .. إلا أنها كانت غير قادرة لإدراكها أن اختها تعقلي نفسها جيداً بما لا يدعو للخوف عليها.

وعلى كل .. فقد انتهت العلاقة بأسرع مما بدأنا .. لكن (لورا) أصيبت بالذهول لأن (سأيمون) ركز انتباهه عليها هي .. لكن لماذا ..؟!

إنها لم تكن في مثل جاذبية أختها (آنيت) .. كما لم تكن بكل تأكيد بنفس قدرتها على التصرف في المواقف الصعبة .. كذلك لم تملك من نفسها من التفكير في أن سأيمون يحركه دافع غامض .. دافع له علاقة بعائلتها كلها .. لذلك كان يكرههم إلى هذه الدرجة .. ترى ما الحقيقة .. وما التصرف ..؟

سوريا ..	٧٥ لـ	البحرين ..	٧٥ فلس	I.S.B.N. 977-376-127-4
مصر ..	٥ جنيه	قطر ..	٨ ريال	
لبنان ..	٢٥٠٠ لـ	مسقط ..	٧٥ بيسة	
الأردن ..	١ دينار	المغرب ..	١٥ درهم	
السعودية ..	١٠ ريال	لبيا ..	١,٥ دينار	
الكويت ..	٧٥ فلس	تونس ..	١,٥ دينار	
الإمارات ..	١٠ درهم	اليمن ..	٢٠٠ ريال	987 89773 761271

No. 053

روايات عبير

صائدة
القلوب

شارلوت لامب

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

روايات عبير 053

صائد

القلوب

www.elromancia.com

اسم السلسلة : روايات عبير

اسم الكتاب : صائد القلوب

Retribution الاسم الأصلي :

اسم المؤلف: شارلوت لامب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١٥٢٤٦ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي: 4-127-376-977

تصميم و اخراج الغلاف: وائل سلامة

جمع الالكتروني: فوراتش ٤٣٧٦٩٠ / ٠١٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

تطلب كافة منشوراتنا

حلب، الجميلية أمام مسرح نقابة - ت: ٢٢٥٦٦٠

دمشق، مكتبة رياض العلبي - خلف البريد ٢٢٣٦٧٧٨



دمشق - الشام

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي هاتق، ١ - ٢٢٥٤٠١ - ب: ٤٤٢٥٢٢٧ - فاكس: ٢٢٤٧٧٤٧

مصر - القاهرة - ٥٢ - شارع عبد العالق شروط - شقة ١١ تلفاكس: ٣٩١١١٢٢

Email:darkitab2003@yahoo.com

المهمة

وضعت «لورا» فرشتها جانباً وقررت لا تستكمل اللوحة الآن. كانت تشعر بضياع شديد وبدا التركميز في الرسم أمراً بعيد المنال. وكانت الشمس تلقى باشعتها عبر النافذة في سخاء وعلى نحو بدا لها غير ملائم بالمرة. ربما لو كانت قد أمطرت، لكان أفضل.

كانت ليلة الأمس ليلة حافلة. إذ كانت قد قبلت دعوة «ديفيد» على عشاء هادئ في مطعم صغير، وكانت تخلط لأمسية جميلة حالة، ولكن «ديفيد» فاجأها بطلب يدها للزواج. ربما كان لأصوات الشموع الخافتة والموسيقى الهدامة في المكان في تأثيراً على عقله! لماذا يتجلّ الرجال هكذا؟ إنها لم تعرفه إلا منذ شهر فقط، ومع ذلك فقد بدا لوحجاً ومزعجاً إلى حد فظيع..! أليس من حقها أن تأخذ وقتها في

التعرف عليه جيداً و الحكم على عواطفه تجاهه؟!

رن جرس الهاتف فانتفضت لورا في حدة. عندما تعمل يستغرقها العمل وتجد نفسها في عالم آخر من صنعها هي، ولذا فعندما فاجها زين الهاتف قفشت الفرشاة من يدها وطارت قطرة من الزيت لطخت ثيابها..

- اللعنـةـ

غمغمت لورا في سخط وحاولت أن تزيل البقعة في حذر وتجاهلت زين الهاتف اللوح واغلقته أذنها عن صوته. هكذا هي عندما تضع شيئاً في رأسها لا يمكن لأحد ولا لشيء أن يتنبه لها. ولذا فلم تنزعج من صرخ الهاتف المسكين، بينما قد يثير ذلك جنون الكثير من الناس.

أخيراً رفعت سماعة الهاتف في هدوء..

أناها الصوت من على الطرف الآخر يقول في تبرم:

- إنـيـ أطلبـكـ مـنـذـ عـشـرـ دقـائقـ أـينـ كـنـتـ؟

ردت في هدوء:

- أـهـلـاـ ياـ أـبـيـ.ـ كـيـفـ حـالـكـ؟

لم تسمع صوته من أسابيع. غالباً ما يكون جورج سلون خارج البلاد، وعندما يكون في «لندن» لا يمكن أن يضيع وقته الثمين في زيارة أحد أولاده.

- هل رأيت أنيت مؤخر؟

يتمتع الرجل بشيء من قدرة «لورا» على تجاهل ما يعتبره تضييقاً للوقت. وهكذا دخل في الموضوع مباشرة. بلا شك لقد نفعه أسلوبه العملي هذا في أعماله كثيراً. تطلعت لورا عبر النافذة ولفت نظرها سماء يونيور العالمية من السحب. من المؤسف أن يضيع للراء يوماً كهذا بالبقاء حبيس جدران منزله، لكنها كانت قد تأخرت عن الوعد المحدد لتسليم كتابها ويجب أن تلتزم.

ردت في هدوء:

- رأيتها يوم عيد ميلادها.

سالها في نفاد صبر،

- ومني كان ذلك؟

قطبت جبينها تفكير ثم أجابته:

- منذ ثلاثة أسابيع.

لا يكلف نفسه عناء تذكر تواريخ ميلاد أبناءه؟ إن كل ما لديه هو ثلاثة أطفال فقط، هل ذلك بالعدد الكبير؟!

رد وكأنه يعتذر:

- لا اذكر التواريخ. هل ذكرت لك حينها شيئاً عن هيليارد؟

- من؟

- لابد أنك سمعت عنها، إنها شركة دولية للحواسيب الآلية. لقد بدأت من حوالي سبع سنوات ثم انطلقت في السوق. هيليارد هو العقل للذبر وراء مشاريعهم. إنه عبقرى في الالكترونيات. لقد عمل عندي في وقت من الأوقات.

احسست «لورا» ان صوت أبيها يحمل شيئاً من الندم على ترك سايمون هيليارد.

اضاف قانلأ

- إله يكرهني. لقد اختلفنا حول المسائل المادية وترك العمل عندي. لا يمكنني، إلا أن أتخيل له برد لي الدين وتعلق آنيت به الآن.

دست لودا بطریقه تلقائیه:

۹۰

لكن هذه هي طريقة أببها في التفكير وفي التعامل. إنه يستطيع أن ينقم من شخص ما باستخدام العلاقات الشخصية. لكن لورا تجد ذلك صعباً على غيره من الناس.

د آیه ها:

- يل طبيعي أن تتورط «آبيت» مع شخص مثله. اسمعى يا لورا لابد أن تكلمها، لاصححها واحعلها تستخدم شيئاً من العقلانية!

فركت لورا حبيبها تزايا، التحابعد التي تجمعت عليها وقالت:

صانع القلوب

9

سالته لورا في سرعة. لاحت نحلة كبيرة تطن مصطفىمة بزجاج النافذة وترى الخروج، وقد حول أشعة الشمس أجنبتها إلى زوجين من الأجنحة العreibية الشفافة للتلائمة.

رد آیو ها:

- ما يمون هيليارد. لقد هافتتها للتو. لقد بع صوتي في نصحتها بالابتعاد عنه ولكنها عنيدة ومتحجرة العقل!

رفعت لورا حاجبها في شيء من الدهشة. هل اكتشف أبوها ذلك لتوه فقط؟ لطالما كانت «آيت» عنيدة ولا تصنف لرأي أحد. إنها «سمة عائلية»، لم ينج من عدوها إلا أخوها فيليب ولا تدرى «لورا» إن كان ذلك من حسن حظ «فيليب» أم لا.

تابع أوبها في حتفه

- لو كانت تظن أن هيليارد ينوى الزواج منها فهى بالقطع مجنونة.
لا أريدها أن تتورط مع رجل مثله ذو سمعة سيئة.

سالته لورا في هدوء:

- وهم يكون سايمون هيلماز هذا؟

رد آنوهای

- ابنه بذير «سلفنا»

اضافات

- لا أظن أنها ستتصفح إلى.

ولا لأى أحد، إن «آنيت» جميلة وساذجة ومدللة وأبوها مسؤول عن صفتين من هذه الصفات الثلاث، إن آنيت هي الوحيدة من بين إخواتها التي أظهر أبوها اهتماماً بها، لطالما تباهي بجمالها وهي طفلة ولطالما تباهي بها أمام أصدقائه ومعارفه، ولطالما أغرقها بهداياه، وصنع ضجة عن كل ماله علاقة بها، ولقد أفسد ذلك طباع «آنيت» وجعلها تغتر بنفسها، ولم تفلح لورا من جانبها أبداً في إقناع اختها بشيء.

صاحب أبوها في ضيق:

- لا بد أن تجعليها تصفي اليك

ردت لورا في هدوء وسخرية،

- الكلام أسهل من الفعل بكثير.

أحباب أبوها في غضب:

- لقد دعاها هيليارد لترافقه إلى باريس، سيقام مؤتمر دولي خلال أسبوعين «وسيلتل» مشتركة فيه، لقد واتت هذا الكلب الشجاعة ليدعوها للذهاب معه يا بنتي!

سألته لورا في دهشة،

- هل ذكرت لك ذلك آنيت بنفسها يا ابن؟

- لا، دونالد هو الذي أخبرني.

- وكيف علم دونالد بذلك؟

- من البنت التي تشتهر معها في الشقة ما اسمها؟

- لوسى.

- آه.. هي التي أخبرت دونالد وحضرته مما تخطط له آنيت.

ردت لورا في لهجة جافة،

- جميل منها أن تفعل ذلك، لكننى أتعجب لماذا فعلت ذلك؟

رد والدها متوجهاً سؤالها،

- لقد نصحت آنيت بـلا تفكير في الذهاب من أصله، ولكنها فهقها ضاحكة وقالت لي إنها لم تعد صغيرة

ثم زفر في ضيق واضاف:

- كنت أظن أنه من الأفضل لها أن تتزوج دونالد، إنه مناسب لها تماماً، كيف سمحت لنفسها بأن تكون تلك هنا الغباء لتناوله مع رجل مثل هيليارد هذا؟!

لوقت لورا شفتيها في امتعاض، إن «آنيت» اعتادت على أن تجعل دونالد محلفاً بين السماء والأرض وحرست كذلك على الا يكون لعلاقتها به اي تأثير على مخامراتها الطائشة المؤقتة، كانت ترى أنها لها الحق وهي لازالت في ريعان شبابها أن تستمتع بحياتها ولا يتدخل دونالد في ذلك.

اضاف أبوها متواصلاً،

- إنني أعتمد عليك في إعادتها لرشدها يا لورا.

مطلت لورا شفتيها في امتعاض وقالت:

- حسناً. سأتحدث إليها لكنني لا أعدك بانني سأفلح في اقناعها.

هل يظن أبوها فعلاً أنها تستطيع اقناع آبيت؟ هل جرب «فيليب» ولم يحالفه الحظ؟ ولكن آبيت لن تصفى على «فيليب».. أبداً. خصوصاً مع لين عريكته.

لقد التحق بشركة العائلة وهو في الواحدة والعشرين، عقب تخرجه من الكلية، وترقى في الوظائف بتوجيهه من أبيه. صحيح أنه وصل لنصب تنفيذى مرموق، لكنه لا يكاد يكون شيئاً إلا ظلاً باهتاً لأبيه. إنه حتى لم يتزوج سوى الفتاة التي رماها أبوه له. صحيح أنه زواج ناجح للغاية.. في مظهره فقط. إن «دافنى» جميلة ونحيلة وذات ملامح جميلة، وإن كانت بلا لون ولا طعم ولا رائحة، فل تحظى أبداً خطوة خطأ ولا تفوته مطلقاً بالحظ غير لائق. وترتدي أكثر الثياب أناقة وتقيم حفلات العشاء للشخصيات المهمة.

لم تكن آبيت تحب «دافنى»، ولم تخف ذلك عن أحد! إنها حتى لتحقر أخاه لزواجه منها بالأمر. صحيح أن آبيت تعلم أن أبيها يريد لها أن تتزوج من دونالد لكنها كانت دائماً تقول بوجه متورد الوجنتين: «يمكنه أن يعبد التفكير في الأمر فلن أتزوج إلا بمن اختاره أنا».

- هل يمكنني أن أسألك : جاناً من القهوة؟ لقد مٌت من التعب!

هكذا بادرت لورا أختها عندما ذهبت إلى شقتها بعد قليل. لم تكن شقة آبيت تبعد عن شقة لورا كثيراً. كانت شقتها تقع في الطابق الأرضي من مبنى فيكتوري الطراز، يقع في الطرف القصوى من «هامبستيد هيث» ويطل على «جرين جولدرز».

كانت قد ورثت بعض المال من جدتها لأمها وشترت هذه الشقة لتكون مستقلة تماماً عن أبيها. كانت تكسب جيداً من تأليف كتب للأطفال، وكان يمكنها العيش في رخاء بما تكسب، لو استطاعت اتفاق مالها على نحو متعقل.

وكانت لورا تدرك أن أبيها يستخدم ماله كسلاح. ولقد قبلت منه آبيت المال، وكذلك فعل فيليب، دون أن تدرك الشبكة التي يخفيها فيه صحيح أنها الآن قد بدأت تتمرد على ذلك، ولكنها كانت تعلم جيداً، كما كانت تعلم لورا، إنها لولا مال أبيها لما استطاعت دفع ايجار الشقة التي تعيش بها ولا الإنفاق بسخاء على الملابس والحقائب.. فما كان راتبها الهزيل من عملها كبانعة متدربة في أحد بيوت الأزياء في لندن، ليتكلل بهذه العيشة المرفهة. وفي النهاية لابد أن تستسلم لرغبات أبيها.. إن أرادت أن تواصل هذه الحياة اللاهية التي تحبها.

نظرت آبيت إلى السلة التي تحملها لورا في دهشة ثم قالت دون حماس:

- أهلاً.

ولم تكن أبداً على علاقة حميمة بشقيقتها، وبدت السنوات السبعة التي

كانت محتويات الشقة مبعثرة في كل اتجاه وكل مكان وكان قطبيعاً من الحمر الوحشية كان يجري بها.

ردت أنيت في لهجة دفاعية:

- إنني أنيت في لهجة دفاعية:

- إنني أرتديها الآن.

أجابتها لورا في لطف:

- سأشرب القهوة وأساعدك.

ثم دلفت إلى المطبخ الصغير.

تبعتها أنيت قائلة:

- أوه! كم هو لطيف مثل ذلك! إنني لا أعرف من أين أبداً.

هرزت لورا رأسها موافقة، فهى نفسها لا تعرف من أين تبدأ. تبدو الشقة في حاجة لساعات وساعات من العمل حتى تصبح مرتبة ونظيفة. صنعت لورا لنفسها فنجاناً من القهوة بينما استطلقت «انيت» على أحد الكراسي.

سألتها لورا فبراءة:

- هل دونالد مدعو للحفلة؟

ردت أنيت في امتعاض:

تفصل الشقيقتين فجوة أكبر من قدرة أي منهما على عبورها. بل إن أنيت لا تشبه لورا بالمرة كانت طويلة طولاً ليس مألوفاً في النساء، وممشوقة القوام وشعرها أحمر ذهبي.

الآن نظرت من وراء كتفيها إلى الشقة ثم أضافت في برود:

- إن الشقة غير مرتبة الآن. ساقيم حفلة اليوم وأحاول ترتيبها.

لستت لورا سلطتها الثقيلة على ركبتيها وسائلتها في دهشة:

- حفلة؟ لماذا لم تدعيني؟

ردت أنيت دون حماس:

- حقاً؟ كنت أظنك تعرفيين. طبعاً أنت مدعوة.

سألتها لورا في لطف:

- اسمع، أيمكننى الدخول أم لا؟ إن ذراعى يكاد ينكسر.

تنحىت أنيت جانبها على مضض وافسحت لأختها الطريق لتدخل قائلة:

- أكيد. ضعي السلة واصنعي لنفسك بعض القهوة. لابد أن أرتب

الشقة قبل حلول الليل.

دلفت لورا إلى الشقة ووضعت السلة جانبها ثم صاحت في دهشة:

- يا إلهي! ما هنا؟

- اصنعي بي معروفاً، ناقص ان تسائليني إن كان أبوك سياتي هو الآخر؟

سالتها لورا،

- وهل سياتي؟

ردت آنيت في احتقار،

- طبعاً لا، ولا دونالد كذلك.

- أنت غاضبة من دونالد؟

- وهل رضيت عنه يوماً؟

رفعت لورا حاجبيها دهشة دون ان تنطق بشيء.

لكن آنيت تابعت وكانما ترد على لورا،

- لكن أبي يظن أننى معجبة به.

أومات لورا برأسها تفهموا وناولت اختها قدحاً من القهوة. جلست على كرس مطبخ ضخم وأخضر اللون، في تململ وارتشفت قهوتها في بطء.

كانت لورا تعرف شيئاً عن طباع اختها. قد تكون آنيت شفوفة بالحياة المرفهة وقد يكون رأسها فارغاً، إلا أنها صنعت من نفس الخامدة التي صنع منها أبوها. كانت لديها رغبة قوية متجردة في أعماقها يان تكون في أمان، وذلك ما لاحظته لورا أكثر من مرة في

طفولتها. لطالما كرهت آنيت المخاطرة. كما أنها تعترز بكرامتها كثيراً ولا تقبل أن ترى الناس يسخرون منها. ولنن وجدت هيليارد يعاملها كـ يعامل الآخريات، فسرعان ما تملأه. لكن الشكلة ان غرورها يصور لها أن سايمون هيليارد يحبها فعلاً..!

وكانـت لورا تعلم كذلك ان أخذ اختها بالشدة لن يجدى نفعاً، وسيزيدـها عـنـاداً. إنـعـلـى لـورـاـ أنـجـعـلـ اختـهاـ تـفـكـرـ،ـ وـهـوـ الشـءـ الـذـىـ لـنـ تـفـعـلـهـ آـنـيـتـ لـوـ تـخـيـلـتـ أنـ لـورـاـ تـتـطـلـفـ عـلـىـ شـؤـنـهـاـ الـخـاصـةـ وـتـلـعـبـ دورـ الـوـاعـطـ مـعـهـاـ.

طبعاً قد يكون سايمون هيليارد مظلوم، وقد يكون أبوها متجميناً عليه. إنـهاـ لمـ تـسـمـعـ إـلـاـ مـنـ طـرـفـ وـاحـدـ فقطـ،ـ وـهـوـ طـرـفـ مـتـحـيزـ،ـ إـذـ لـابـدـ إـلـاـ تـنـسـىـ أـنـ أـيـاهـاـ كـانـ عـلـىـ خـلـافـ مـعـ الرـجـلـ عـمـومـاـ سـيـتـحـدـدـ كـلـ شـءـ بـدـءـاـ مـنـ الـلـيـلـةـ عـنـدـمـاـ تـحـضـرـ حـفـلـةـ آـنـيـتـ وـتـرـىـ سـاـيـمـونـ هـيلـيـارـدـ هـذـاـ.

وجهًا لوجه

«ها هو ذلك الخنزير.. هناك معها».

هكذا قال دونالد للورا عندما صاحبها إلى حفلة أنيت وهو يشير إلى سايمون هيليارد. كان دونالد قد مر عليها قبل أن تذهب إلى الحفلة وناشدتها أن تصطحبه معها، فوافقت على مضض بعد أن اتفقا أن يتظاهرا بالحب أمام «أنيت» ليثيرا غيرتها.

استدرارت «لورا» في بطء لترى أنيت تقف مع الرجل وقد تعلقت عيناهما به على نحو غريب.. وعندما وقعت عيناهما أخيراً على وجه سايمون هيليارد أحست لورا بذمة من الادزعاج الشديد. فانياً كان ما سمعته عنه، فإن «سايمون هيليارد» كان مفاجأة بالنسبة لها. كان الرجل طويلاً وسيماً مملوءاً بالثقة بالنفس ومغروراً، ووجدت نفسها في

حيرة لا تدرى كيف تتعامل معه.

اضاف دونالد هامساً:

- ما رأيك؟

ردت في تفكير:

- ساحفظ برأيي لنفسى الآن.

غمغم دونالد في حنق:

- أود لو استطعت تحطيم أنفه!

كان وجهه قد احتقن من الغيظ وبدأت أطرافه ترتجف.

افتبرحت عليه لورا قائلة:

- هيا بنا نجلس قليلاً.

لم تكن ترغب في أن تراه ينهار وينكم على الأرض من فرط الانفعال والتوتر، تحت نظرات أنيت المحتقرة.

سالها في وجوم:

- أين؟

ونظر حوله إلى الغرفة المكتظة بالناس.

احباته في مرح تحاول رفع معنوياته،

- إذ، هلنقف إلى جوار الحائط هناك قليلاً.

- هل تقضيَان وقتاً ممتعاً؟
 كان السؤال يحمل أطناناً من الغيرة والحنق.
 لكن لورا ابتسمت في عنودية واجابتها:
 - حفلة مذهبة. فنحن نقضي وقتاً رائعاً!
 ورد دونالد كالببغاء،
 - أجل، رائعة.
 وحاول جاهداً أن يبدو وكأنه يعني ما يقول.
 رمتها أنيت بنظرة توبيرج شديدة وقالت في دلال،
 - إننا لم نتحدث طوال الليلة يا دوني.
 أحمرت أذناء مع وجنتيه ونظر إليها في هيام كالطفل الأبله.
 أضافت أنيت بعذوبتها التي يطير لها عقل «دوني»:
 - تعال نتجول قليلاً بين الضيوف يا دوني.
 وللإنصاف فقد حاول «دوني» ابداء بعض المقاومة وهو يغمغم:
 - أوها! لكن.. إذا..
 لكن أنيت سحبته من ذراعه سحباً وتبعها في خضوع. مقاومة معروفة!!
 وتعجبت لورا في نفسها كثيراً من ذلك. ترى، هل ما يجذبه لأننيت

وقادته وسط الجموع إلى حيث تقف مجموعة ممن تعرفهم.
 وسرعان ما اندمجاً جميعاً في الترثرة حول إحدى المسرحيات التي
 افتتحت في لندن هذا الأسبوع.

كانت أنيت بدورها تقف في الطرف الآخر من الغرفة تترثر
 وتضحك وكانت مركز الانتباه. في المكان الذي وقفت فيه وإلى جوارها
 «سايمون هيليارد». لكنه تركها بعد فترة وتتجول في المكان وعلى وجهه
 إمارات الرضا. وأحسست لورا إلى حد ما بأنه ترك لديه انتباعاً عن حيوان
 غريب في منطقة غريبة عليه. لم يبد على الرجل الألفة بالمكان وبدا
 مهتماً بالتطلع في وجوه الحاضرين.
 غمغم دونالد،

- إن الموسيقى عالية جداً.

كان من الصعب اجراء حوار مع رجل من نوعية «دونالد». فهو ممل ولا يجد ما يقوله.

تستطيع دائمًا أن تتوقع الجملة التالية منه.

واقتفته لورا قائلة،

- أجل، موسيقى الروك كما نعلم.

بذلك دقات الطبول اللوحجة وكانها ستهز الجدران، لكن الجميع لا يلقى لها بالاً. ربما اعتادوا أنهم على كل هذا الضجيج السخيف.

بعد قليل اقتربت منها أنيت قائلة،

مظهره كله أنيقاً يضيق إلى وجهه الوسيم ويحجب الأنظار إليه.

قال لها في رضا وتلذذ لاهتمامها بمظاهره.

- اعتقد أننا لم نتعرّف بعد. لم أكن لأنساك لو كنا فعلنا.

امتصت لورا مجامعته دون أن تبدي أي رد فعل. وكانت تدرك أنها لم تكن لتنساه بدورها لو كان قد تعارفاً من قبل. ليس من أولئك الرجال الذين ينفّسون المرء بسرعة.

الآن تفهم لماذا تعلقت به اختها على هذا النحو.

اضاف قائلًا،

- أنا سأيمون.

قاومت لورا بشدة لثلا تعجب به...

تمتمت في هدوء،

- أعلم هذا.

رفع حاجبًا كثنا وقال،

- هل سمعتى سينة إلى هذا الحد؟ لا تصدقى ما تقوله الجرائد عنـ.

كله كذب. إننى شخص لطيف سيسرك معرفته.

ردت لورا وهي تستدير،

- سأحاول تذكر ذلك.

أنها على النقيض الكامل منه؟ لقد كان دونالد انطوانياً هادئاً يبدو وكأنه ينجذب إلى النوع المنفتح على المجتمع، مثل ابيت، ويتركه يقوده في تسلط غير قادر على التحرر من سلطوته، لأنه لا يرغب في ذلك من أعماق نفسه.

استدارت لورا تنظر خلفها. كان بعض أصدقائها قد وصلوا ووقفوا يتحدون في الجانب الآخر من الغرفة. وتحركت تستخلص طريقها في صعوبة وسط كتلة من الناس، لكن أحدهم استدار فجأة واصطدم بها فانسكت كوب البرتقال الذي كانت تحمله على ملابسها.

صاحت لورا رغمًا عنها،

- سحقًا!

اعتذر لها الرجل قائلًا،

- آسف، لم أنتبه لحركاتي.

تأملته لورا غير مصدقة.

وتأمل هو البقع ثم ابتسם قائلًا،

- خير. لست هناك أضرار كبيرة.

وتغيرت ملامحه قليلاً وهو يتفحص وجهها.

بادلته لورا النظارات الفاحصة في هدوء وصراحة. كان طويلاً ورشيقاً ويرتدى قميصاً أسود مع بنطلون جينز أسود كذلك. كان

ردت لورا في هدوء لم يخف عدانيتها،
 - أظن أيضاً أنك لم تكن على وفاق مع أبي.
 التوى فمه امتعاضاً ثم قال،
 - لقد حدثك عن ذلك، صحيح؟ هل أخبرك السبب؟ إنه يتتجاهل هل
 الأبحاث ونجيل للدرجة أنه يهمل اتخاذ الاحتياطات الأمان الازمة في
 مصانعه. لقد كان معدل الحوادث مرتفعاً إلى درجة خطيرة.
 ردت في بروء،
 - لست معنية بالطريقة التي يدير بها أبي أعماله.
 لكنها كانت مستعدة لتصديق ما يقول، فهي تعلم جيداً مدى نجل
 أبيها.
 سالها في اقتضاب،
 - الا يهمك ذلك؟ طبعاً! ما دامت الدفاتر تسجل أرباحاً عالية!
 ردت في هدوء،
 - لست أشغل بالي بأرباح أو خسائر شركات أبي.
 رد ساخراً،
 - طبعاً! طالما تضعين المبلغ الشهري الذي يخصصه لك في أحد البنوك
 ولتحصدى فوانيد كل شهر وتتنامين مرتاحية البال.

لكنه صاح بها في سخرية،
 - هبه، إلى أين؟ إنك حتى لم تذكرى لي اسمك ولا حتى تركت
 فردة من حذائك لأرسل منادياً في المدينة يبحث عنك كما فعل الأمير
 مع سندريللا.
 أجابته في ثقة وببرود،
 - لست بحاجة لمنادٍ. ستخبرك أنت بكل التفاصيل.
 لو لم تكن «لورا» سمعت عنها لكان بإمكانها أن تستنتج كل شيء من
 هاتين العينين الخضراءين المفروتين. لقد كان وانقامن نفسه، ووانقاً
 من الآخر الذي ستحده ابتسامته السريعة هذه.
 سالها في اهتمام،
 - هل هي صديقة لك؟ هل أنت إحدى العارضات في المكان الذي تعمل
 به؟ إنك جميلة كالعارضات فعلًا.. لكنك متعالية بعض الشيء.
 ابتسمت لورا دون سرور وقالت،
 - أظن أنك كنت تعمل عند والدى.
 وهكذا قررت أن تبدأ هي بالهجوم.
 ضاقت حدقتا عينيه أكثر وارتفع حاجبياه فتفكير.
 قال لها وهو يحدق فيها في اهتمام،
 - أنت لورا سلون. هكذا إذ.

- لا أعتقد أنه مجب كثيراً بالفكرة.
رد قاتلاً في سخرية:
- إنه يفضل دونالد فولدرز. طبعاً.. فدونالد هو النوع المأمون.
- صمت لحظة وكانه يقلب الفكرة في رأسه ثم أضاف،
- من النوع الخضوع الطبيعي.
سألته في تهكم:
- وأنت لست من هذا النوع، أليس كذلك؟
- قهقهة في سخرية تناشرت من عينيه وأجابها،
- طبعاً. ولذا سعيد لأنك لاحظت ذلك. هل أخبرتك أختك لها ستانى
معي إلى باريس؟.
- الآن أدركت لورا أنها ينقل الحرب إلى أرضها هي.
تحدت نظراته الخضراء الساخرة وقالت في برود،
- أجل أخبرتني.
سألتها،
- وبم أحببتيها؟
- ردت في سخرية،
- يمكنك أن تسألها.
- ردت لورا في غضب:
- لست أحصل على مبالغ شهرية منه.
- سألها غير مصدق،
- حقاً؟
- أجابته في حزم،
- ليس هذا من شأنك على أية حال.
- رد قاتلاً،
- لدى شعور بأنك من طينة مختلفة. بلك مختلفة جداً عن اختك
صحبي؟
- ردت لورا في امتعاض،
- شكرأ.
- الآن أخذت تحاطق في داخلها لنلا تجد نفسها في النهاية معجبة به.
- تالت خضرة عينيه لذوان معدودة ولحثهما لورا قبل أن يفخضهما
وتساءلت في نفسها إن كان ما رأته للتو هو آثار الغضب.
- رد وهو يتفحصها بعينيه،
- أظن أن والدك ليس راضياً عن علاقتي بآنيت.
- أجابته في برود،
- أحياته في برود.

رد قائلًا في ثقة:

- سافعل، لكن عندي احساس بذلك غير معجبة بذلك. لقد كبرت وهي حرة فيما تفعل.

سألته في سخرية:

- وهل ستذهب معي؟

رد في بطء وثقة:

- أجل.

ردت في حدة:

- لست أراهن على ذلك.

بادرها قائلًا وعيناه تقدحان بالشرور،

- إذا جئنا للرهان فعلام تراهنين؟

صاحت في حدة وقد احتقن وجههاك

- شيء مضحك،

رد في بروء،

- لم يكن نتضاحك. لقد كنا نتراهن وأنت التي اقترحت ذلك.

أجابته في دهشة امتزجت بالغضب،

- لا تصيد كلماتي! لابد أنك تعلم لمن لم أكن أقصد ذلك.

رد ساخراً:

- وهل قصدت امرأة فقط ما قالته؟ إنهم دائمًا يتحدون دون أن يتوقفون للتفكير فيهم يتحدون.

ردت قائلة:

- ومع ذلك فلست أعتقد أنك ستندفع اختي.

رد قائلًا،

- وما الذي يجعلك تظنين ذلك؟

سيطرت لورا على أعصابها وقالت،

- ما كانت ستندفع عن فكرة الذهب إلى باريس بهذه الشراسة.

أجابها في سخرية،

- إذا كانت لا تعلمين بعد قدراتي ومهاراتي في اقناع الآخرين.

ردت في احتقار،

- إنك شخص مغدور حقاً يا سيد هيليارد،

كانت تظن أنها ستؤله بهذه الكلمات لكنها كانت مخطئة.

رد قائلًا في تلذذ،

- صوتك جميل.. هل أخبرك أحد بذلك من قبل؟

نظرت إليه في امتعاض لكنه واصل قائلًا،

- أظن إنك لا تعرفين شقيقتك جيداً. إنها صلبة كالصخر. إنك لن تجرحها ولو ضربتها ضربة أطارتها إلى باريس.

احتقن وجه لورا من كلامه وحاولت دون جدوى أن تجد ردًا على هذا التعليق السخيف.

تابع قائلًا في سخرية:

- لو كنت مكانك يا أنسة لورا سلون لتركت ما لا يعنينى. إن جلد اختك سميك كجلد الخرفيت ولن استطع أن أجرحها مهما حاولت. وقبل أن تستطع الرد على ذلك كانت أنيت قد أقبلت نحوهما ورمي نظرة نارية على لورا قبل أن تقول في برود:

- أرى إنكما قد تعارفتما.

وبخها سایمون قائلًا وهو يرمي لورا بنظراته:

- لم تقولى لي يا أنيت إن لك شقيقة شقراء وجميلة هكذا. ولم ترد أنيت وإنما نظرت إلى اختها في عداونية شديدة. وبعد قليل لحق بهم «دونالد» وكاد ينور في وجه «سایمون» لولا أن أسرعت لورا بسحبه والخروج معه متغيرة بانها تعانى من صداع شديد وطلبت منه أن يوصلها للبيت.

وأقنعته أن تتولى هي قيادة السيارة وقالت:

- لا أظن إنك تريدين أن تمتسك بك الشرطة لتجاوز السرعة وانت فى

- بارد ورزين. مثل نظراتك. إنك سيدة عاقلة ورزينة أيضًا، أليس كذلك؟

لكن من على السطح فقط.

سألته في برود:

- هل يفترض بي أن يطربني ذلك؟
رد قائلًا في هدوء:

- إنها الحقيقة فقط. أنت مدهشة مثل اختك، ولكن على طريقتك الخاصة، لكننى لم انوقع أبداً إنكما قريبتين. إنك تمثلين تحديًا شيئاً.

سألته في استئثار:

- تحديًا! أهكذا هي النساء بالنسبة لك؟
طمأنها ساخراً:

- طبعاً لهن مكانتهن عندى، مع أننى أمل منها بسرعة. إننى أرى إن فيهم الترفية غير كبيرة. أنا رجل مشغول وعملى يستغرق معظم وقتى وطاقتى، وليس خالي البال لأعبأ بعلاقة طويلة معهن.
ردت لورا في امتعاض وبرود:

- ربما تكون أنت المعادى البشرى للحاسب الآلى، لكن أنيت لا تزال صغيرة وقد يجرحها ذلك كثيراً.

ارتفاع حاجباه في تهكم وقال:

هذه الحالة من الغضب، أليس كذلك؟

خاص دونالد في مقعده بجوارها وهو يغمغم في تذمر ويهز رأسه.

غمغم قائلًا في حنق:

- هل رأيت ما كنت أقصده؟

- أجل.

- ما رأيك فيه؟

- لن أخبرك.

زفر دونالد في أسى وقال:

- إن أتيت تحبه.

ردت لورا في سرعة،

- هراء!

اعتدل في جلسته وسالها بعينين تقبيضان أملأ،

- لا تظنين أنها قد أحبته؟

أجابت في هدوء،

- بالمرة.

تبا للرجل. لقد كان محظوظاً عندما قال، إن أتيت سميكه الجلد وصلبة كالصخر هذه الاخت المجنونة بنفسها لدرجة أنها لا تحب صورتها التي

تعكسها المرأة وأعين الرجال. إن أتيت مصابة بالترجسية وحب الذات، والعنده ولم يجذبها إلى هذه السايمون، إلا خيلاء الأطفال. إنها لا تتواجد في الواقع إلا وسط الناس عندما ترى الرجال يطاردونها بكلمات الاعجاب.. وهذا فقط هو ما يجعلها حقيقة. وهنا أيضًا يستطيع «سايمون هيليارد» أن يجرحها. لو جعلتها تتعلق به ثم تركها وأهملها فإن ذلك سيحطم نفسيتها تماماً، وسيسبب ذلك لها جرحًا عاطفيًا، لا تظن لورا أن شفقتها ستبرأ منه سريعاً.

احتاج دونالد قائلًا،

- إنها تبدو معجبة جداً به.

وافقته لورا قائلة،

- لا شك في ذلك، لكن الحب شيء مختلف.

رد دونالد وهو يخرج من السيارة،

- أظنك معجبة أنت أيضًا به.

أجابت في امتعاض،

- إنني أمقته.

وقالت ذلك لأبيها أيضًا عندما تغدت معه في اليوم التالي.. وكانت أول مرة من شهور يتناولان غداءهما معاً. وبدأ لها أبوها أكبر سنًا عما كان. لابد أن ضغط العمل هو السبب في هذه التجاعيد الكثيرة التي تملأ وجهه الآن.

سالته عرضاً:

- كيف حال الشركة؟

- رد قانلاً،

- نعلنى من المشاكل. هكذا هو الحال دانماً. ما علينا.. ماذَا ستفعلين
لتمنعوا آنيت من مرافقة هذا الخنزير؟ لا يمكن أن تتركى الأمور تسير
هكذا. لقد قلت لك إن الرجل ماكر وخبيث. لم نكن لنشك فيه أبداً.
وتركتنا هكذا بكل سهولة واخذ معه بعضاً من افضل الفنانين في
الشركة ووعدهم بالكثير إن هم انضموا إليه.

- وهل أعطاهم هذا الكثير فعلاً؟

رد أبوها وهو يداعب الشوكه باصابعه،

- لقد ظلوا معه ولم يتركوه.

أجابته لورا وهي تهز رأسها،

- إنـا فقد أوهـى بـوعـدهـ لهمـ.

تمتم أبوها في حنق:

- كان عليه أن يدفع لهم ليبقوا معه. «سيلـلـ» تكبرـ. أـسـالـيـبـهـ فيـ
البيـعـ مدـهـشـةـ!!

ردت لورا،

- أعلم ذلك فقد رأيته بنفسـيـ.

سـالـهـاـ:

- وما رأيك؟

أـحـابـهـ فـيـ اـمـتـاعـضـ:

- لقد كرهـتهـ.

رد أبوها فيما يشبه الاعجابـ:

- إنه ماهرـ. لكنـهـ ليسـ لهـ أـخـلـاقـياتـ. وـعـلـىـ استـعـدـادـ لـفـعـلـ أـىـ شـءـ مـنـ
أـجـلـ الـرـبـحـ.

تعجبـتـ لـورـاـ فـيـ نـفـسـهـاـ مـنـ كـلـامـ أـبـيهـاـ. إـنـهـ أـوـلـ مـرـةـ تـسـمـعـ فـيـهاـ أـبـاهـاـ
يـتـحدـثـ عـنـ الـأـخـلـاقـ. إـنـ كـلـ مـاـ يـهـمـ هـذـاـ الرـجـلـ الـجـالـسـ مـعـهـ الـآنـ هـوـ
الـعـمـلـ،ـ العـمـلـ وـحـسـبـ.ـ وـلـقـدـ أـهـمـلـ أـمـهـاـ مـنـ زـمـنـ بـعـيدـ..ـ مـنـذـ أـنـ اـسـتـولـىـ عـلـىـ
شـرـكـةـ حـمـاـهـ،ـ حتـىـ إـنـهـ تـخـنـنـ أـنـهـ يـنـسـيـ وـجـودـ أـمـهـاـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ عـنـدـمـاـ
يـكـونـ فـيـ الـعـمـلـ أوـ مـعـ أـصـدـقـانـهـ.

اضـافـ أبوـهاـ قـانـلاـ،ـ

-ـ لـكـنـىـ لـنـ اـتـرـكـهـ حـتـىـ يـسـتـولـىـ عـلـىـ الشـرـكـةـ مـنـ فـيـلـيـلـ.ـ حـتـىـ وـلـوـ
كـانـ يـنـوـيـ الزـوـاجـ مـنـ آـنـيـتـ.ـ لـاـبـدـ أـنـ لـفـعـلـ شـيـئـاـ حـيـالـ ذـلـكـ.ـ لـاـبـدـ أـنـ اـجـعـلـهـاـ
تـفـهـمـ أـنـ سـيـحـيـلـ حـيـاتـهاـ عـلـىـ جـيـبـهـ لـوـ اـرـتـبـطـتـ بـهـذـاـ الـأـفـاقـ هـيـلـيـارـدـ.

الوقوع في الفخ

تتميز به ريشاتها وتفاصيل سيقانها الدقيقة. ومن حين لآخر يتمشى مالك الحزين متبعختراً مثل «هاملت» في موقعة «السيفior». وقد غلقته الكابة والحزن الذي فاض عما يكفي اسمه الغريب. مفید أن يكون من يكتب كتب الأطفال فناناً، فالأطفال يفضلون وجود الصور المرسومة في كتبهم. وقد بدأت لورا مهنتها بكتابة قصص وصور كوميدية ضاحكة ثم تحولت إلى الكتابة عن المعرف العامة بناءً على اقتراح دانشرها. وقد أتاح لها ذلك الفرصة لترسم بعض الصور الطموحة وبيع الكتب بكثرة للدراس والكليات.

كانت على وشك أن تتوقف عن الرسم عندما لاحت مجموعة من السياح اليابانيين قد اجتمعوا على المرحيط بالبركة وفي أيديهم كاميرات تالت أصواتها وفي تلقط الصور التذكارية للبركة وطيورها المختلفة. نظرت إليهم لورا في اهتمام غامض لم تدر سببه حتى وقعت عيناهَا على «سيمون هيليارد» يسير وسطهم وقد تعلق بكل ذراع من ذراعيه طفلة يابانية صغيرة تحملة كالدمبة، وقد أخذتا ينقران الأرض بأقدامهم الصغيرة في محاولة لمجاراة خطواته الواسعة التي حاول دون جدوى أن يبسطه منها لستيعط الصغيرتان الشيء بجواره على مهل. كان يتحدث أيضاً مع الصغيرتين.. وبلغتهما كذلك إذ أخذتا تكركran ضحكاً مما يقوله!

كان وجهه يكسوه تلك النظارات الساخرة التي بدأت لورا تظن أنها التعبير للعتاد لللامحه. إنحنى يهمس في آذان الصغيرتين بشيء فانفجرتا

كان السير عبر المنتزه، في صباح صيفي جميل كهذا، تجربة بهيجه. حتى ولو رأى كل عدة الرسم الثقلة معها. كانت قد وجدت أنها بحاجة لرؤية «مالك الحزين» بنفسها فالصور الفوتوغرافية لا تكفي. لكن لحسن الحظ فحدائق الحيوانات في لندن لا يزال بها بعض الطيور من هذا النوع.

عندما وصلت لورا إلى الحديقة، وقبل أن تتجه إلى إفلاص الطيور، قامت بزيارتها المعتادة إلى القرود وشاهدهم وهو يتقاتلون ويصيحون بأصواتهم المميزة ويقفزون بين فروع الأشجار العارية، ويكشف كل منهم عن أسنانه لأخيه، في ضحك أو توعّد أو غيظاً.. لا تدرى. كان هناك حفنة من تلاميذ المدارس يلهون مع القرود ويقلدون حركاتهم وشاهدهم لورا في سعادة وكراحت ضاحكة من تصرفاتهم الطفولية ثم ولت شطر «مالك الحزين» حيث وجدته في أحدى برك الحديقة.

رسمت بعض الرسومات للطيور، وحاولت أن تتقن التدرج اللوني الذي

ضحكاً في سعادة. ثم نهض واقفاً ولح «لورا» وكانت عيناه تنزلقان من عليها لو لا أن أعادهما إلى وجهها سريعاً، وأدركت حينها لورا أنه قد تذكرها.

اتجه ناحيتها بالصغيرتين وقال لها:

- ماذا تفعلين هنا؟

أشارت إلى حامل الرسم قائلة:

- أعمل كما ترى.

سالها في دهشة:

- هل أنت فنانة؟

ردت في هدوء:

- بل أرسم الصور الإيضاخية لكتب الأطفال.

توقعـت منه أن يضحك عندما يسمع ذلك. معظم الناس يفعلون ذلك عندما تخبرـهم بأنـها ترسم صورـاً لكتبـ الأطفال. يظـنـونـ أنها ترىـ في الأمـورـ مجردـ تسلـيةـ. خـصـوصـاـ واـبـوهاـ ذـرـىـ.

لكنـ سـاـيمـونـ لمـ يـضـحكـ دـائـماـ وإنـماـ سـالـهاـ فيـ هـدوـءـ،

- وهـلـ تـطـبعـ هـذـهـ الـكـتبـ؟

كـادـتـ تـصـبـحـ فـيـ وـجـهـ لـكـنـهاـ قـالـتـ،

- أجل. وتـبـاعـ مـنـهـ أـعـدـادـ كـبـيرـةـ كـذـلـكـ.
ردـ فـيـ نـبـرـةـ نـاعـمـةـ وـشـعـابـ اـبـتسـامـةـ يـدـاعـبـ طـرفـ شـفـتيـهـ،

- جميلـ.

غمـزـتـهـ أحـدـىـ الصـغـيرـتـيـنـ فـيـ كـوـعـهـ فـانـحـنـىـ يـحـادـثـهـ لـنـوـانـ ثـمـ وـفـفـ قـانـلـاـ،

- تـقـولـ كـبـيرـاـ إـلـيـهاـ مـعـجـبـةـ بـذـلـكـ. لـدـيهـمـ طـيـورـ مـضـحـكـةـ كـهـذـهـ فـيـ الـيـابـانـ، هـكـذـاـ تـقـولـ.

طـوـتـ لـورـاـ الـلـوـحـةـ الـمـنـتـهـيـةـ إـلـىـ قـمـةـ الـحـامـلـ ثـمـ قـالـتـ:

- لوـ وـقـفتـ سـاـكـنـتـيـنـ فـسـارـسـمـ لـهـمـ صـورـتـيـنـ تـذـكـارـيـتـيـنـ.

نـقـلـ «ـسـاـيمـونـ»ـ العـرـضـ الصـغـيرـ فـتـالـقـ وـجـهـهاـ وـوـقـفـتـ مـنـتـشـيـةـ سـاـكـنـةـ وـرـفـعـتـ رـأـسـهاـ فـيـ اـعـتـزاـزـ لـمـ يـمـلـكـ مـعـهـ الـكـبـيرـانـ إـلـاـ اـبـتـسـامـةـ مـنـ فـوـقـ رـأـسـهاـ.

التـقـطـتـ لـورـاـ فـرـشـاتـهاـ وـخـلـالـ دـقـائقـ قـدـ رـسـمـتـ لـوـحـةـ لـهـاـ وـأـرـتـهـاـ إـيـادـاـ. صـاحـتـ الصـغـيرـةـ فـيـ فـرـحـ وـتـبـادـلـتـ الـحـدـيـثـ فـيـ سـعـادـةـ وـلـفـعـالـ مـعـ أـخـتـهـاـ بـلـغـتـهـمـ الـيـابـانـيـةـ الـتـيـ لـمـ تـفـهـمـ مـنـهـاـ لـورـاـ صـوـتاـ. تـاـمـلـ سـاـيمـونـ الرـسـمـ وـبـداـ عـلـىـ وـجـهـهـ التـفـكـيرـ. كـانـتـ لـورـاـ قـدـ رـسـمـتـ الصـغـيرـةـ تـسـيرـ بـجـوارـ الطـاـئـرـ وـتـمـسـكـ بـجـنـاحـهـ. قـالـ لـهـاـ فـيـ سـخـرـيـةـ،

قالـ لـهـاـ فـيـ سـخـرـيـةـ،

في أشيائلك.
وافقها قانلاً،

- غلطة قاتلة. لكنني على النقيض منك. فانا اهجر كل شيء بمجرد
أن استطيع ذلك.
لن أعيش حياتي منقلأً بأشياء لا احتاجها.

ردت في امتعاض وسرعة:
- مثل الزوجة.

ثم عضرت شفتيها ندماً ان افلتت منها الكلمات. الآن انتهت المهمة
القصيرة التي عقداها من فوق رأس الصغيرتين. كان عليها ان تستثير
عدوانيتها بهذه الطريقة.

اجابها في بطء وهو يحدق في عينيها:
- اجل مثل الزوجة.

اسرعت تسؤاله:

- عموماً ما الذي تفعله مع طفليتين يا بابانيتين؟
رد قانلاً،

- ابوهما صديقى وقد أتى فى زيارة عمل وخرجت زوجته للتسوق
فى شارع اوكسفورد ولذا عرضت عليه ان اصحابهما معى وأجالسهما

- يراودنى شعور غريب بانك تقصدينى أنا بهذا الطائر.

لم تجبه لورا بشء وإنما انهمكت ترسم لوحة ثانية. وهذه المرة
جعلت الشقيقة تركب على ظهر الطائر وعلى راسها طافية وكانما
تركب جواداً. ثم التقطت الصورة وناولتها للصغيرة واندمجت الصغيرتان
في الترثرة وكل منهما تشير إلى صورتها.

قال لها سايمون في بطء:

- لطيف جداً منك أن تفعل ذلك.

جلست الأختان على الأرض وواصلتا الترثرة.

ردت لورا في هدوء وهي تنظر إلى الصغيرتين:

- إننى حب الأطفال. عندما كنت في الخامسة كان لدى دمية
بابانية تلبس كيمونو أحمر فاقع. لابد أن أبحث عنها.

ارتفاع حاجباه في دهشة فاضافت:

- إننى لا أترك شيئاً ليبدأ. أنا جامعة أنساء كبيرة.
سألها في خفة:

- صندوق لكل صنف ،ليس كذلك؟

ردت في خفة مماثلة:

- أجل. إنها غلطة كبيرة. فمع الوقت يزدحم بيتك وتکاد وتنعثر

حتى تعود زوجته.

تعجبت لورا في نفسها من كلامه. لم تكن تعتقد أن شخصاً مثل سايمون يحب الأطفال. ربما هي مجاملة عمل يجامل بها شريكه التجارى.

بعد قليل اقترب منها شخص ياباني قدمه سايمون قائلاً:

- ياشى ليشوتوك.

ثم التفت إلى ياشى مضيفاً:

- لورا سلون.

انحنى ياشى انحناء قصيرة قبل أن يصافح لورا قائلاً في إنجليزية جميلة:

- لطيف منك جداً أن ترسمى صورتين تذكاريتن لابنتى. ستحتفيان بهما كثيراً.

ردت في لطف،

- يسرني أنهم أحببتهما.

نظر ياشى إلى حامل الرسم وسالها:

- هل أنت فنانة؟

شرح له لورا مرة أخرى طبيعة عملها وانصت إليها في اهتمام. سالها سايمون،

- هل تكتبين القصص كذلك؟
 - أجابته في هدوء،
 - أجل القصة والصور.
 - علق قائلاً،
 - أنت حقاً موهوبة.
 - سالها صديقه في أدب،
 - هل أنهيت عملك اليوم؟
 - أومات له وأجابته،
 - على ما أعتقد. لقد أنهيت ما جئت هنا من أجله.
 - رد في أدب،
 - إذاً فاسمح لي أن أدعوك لتناول الغداء معنا. سيسر ذلك الطفلتين كثيراً.
- نعم انحنى يحدثنها فتالق وجه الصغيرتين
- أجابته لورا في تردد :
- لطيف منك ذلك لكن..
- اكمل لها سايمون قائلاً في سرعة،
- إنها ستحب ذلك. لذا سبقنا مع الطفلتين حتى أساعد لورا في جمع

- معدانها ونلحق بكم.
- بل رائع. إن ياشي شخص ممتاز وكلما تعرفت عليه أكثر كلما
أعجبت به أكثر واحترمنه أكثر.
- سالته لورا وهي تبدأ في حزم أشيائهما:
- كيف تعلمت اليابانية على آية حال؟
- رد في هدوء وهو يجمع معها أشياءها:
- عندي حب فطري للغات والقطط لها بسرعة، ربما حتى دون أن أدرك.
لكنك لديك مواهب كثيرة.
- ردت في برود:
- لا تتعب نفسك في امتداحي فستضيع وقتك.
سألها في سخرية.
- هل تفلح دائمًا؟
- ردت في دهشة:
- ماذا تقصد؟ ما الذي يفلح؟
أجابها ساخرًا.
- ذلك البرود والتعالي. هل تظنين أنك بهذا تصدين الرجال أم
تزيدينهم تقرباً إليك؟
- أجابته في امتعاض:
- أوما «ياش» برأسه وابتسم لها وقاد صغيرتيه يسبقهما.
- نظرت لورا إلى سايمون وقالت هي تذمر:
- لماذا قلت ذلك؟ لم أكن أنوي المجيء معكم.
- رد في هدوء وابتسام:
- توقعت هذا فاسرعت أوفق بالنيابة عنك. إن ياش يحب صغيرتيه
إلى درجة لا يمكنك أن تخيليهما ويعتبر أن ما فعلته معهما جميل وجب
عليه أن يرده لك ولا ظلل يلوم نفسه طيلة ما تبقى من عمره.
- قهقهت ضاحكة وقالت :
- لا تكون غامضًا!
- رد سايمون باسمها:
- إنني جاد. إنك لا تعرفينه. إنه يعبد هاتين الصغيرتين ويعتبر أن
أي جميل يصنع بهما إنما يصنع معه هو شخصياً.
- لا تدري لورا لماذا قفزت صورة أبيها في ذهنها عندما سمعت ذلك.
- تممت في هدوء:
- شيء جميل.
- وافقها سايمون قائلًا:

- لا اعتقد ذلك.
- أصرت في غضب.
- بل بكل تأكيد.
- أغاظها قانلاً، جبانة. هل فررت ستقبلين ذلك الرهان أم لا؟
- ردت في احتقار، إن الفكرة نفسها تثير غثيانى.
- رد في بطء، لكننى إنسان واقعى. يبدو لك لا تعرفين شيئاً عن النساء، أو تتظاهرين بذلك.
- إن النساء كالقطط والرجل الحكيم قد يلهمو معهن لكنه لا يفكر أبداً في اقتناه واحدة. ما إن تتأكد المرأة من أن الرجل يحبها ومتصلق بها إلا وتحيل حياته إلى حجيم، إن النساء يمقنن الرجال الضعفاء. وهن كالقطط يحببن استعمال مخالبهن وخربيشة الناس بها.
- اسكتتها كلماته للحظات ثم قالت في بروء:
- يبدو لك لا تحب النساء.
- رد قانلاً في سخرية، بالعكس. بل بذلك تعجبيننى فانا لدى ميل قوى للأشياء الجميلة.
- ردت في شرود، إنك شوفيني متسلط.
- تمتم قانلاً في خفة، من الأفضل أن تلحق بيها. لابد أنه يتساءل الآن أين ذهبنا.
- عليك أنت أن تحدد.
- در متذمراً،
- هكذا هي عادتك.
- غمغمت لورا،
- وهكذا هي عادتك في أن تتفوه بتعليقات لا لزوم لها.
- وودت لو ضربته بالحقيقة في وجهه.
- ابتسم وأحسست بأنه قد قرأ أفكارها.
- قال لها ساخرًا،
- هيا أفعليها.
- تجاهلت كلامته وسألته،
- ما هي عادتي التي تتحدث عنها؟
- رد في بطء،
- أن تتحدين الناس ثم تتراجعين في اللحظة الأخيرة.
- أجابته في صوت ثلجي،
- لقد أسرت فهمي.
- رد في ثقة،

وَجْدًا «يَاشِي» عَنْدَ الْقَنَاءِ مَعْ طَفْلَتِيهِ، يَشَهِدُ الْقَوَارِبُ الْمُتَجَهِّةُ إِلَى
«كَامِدَنْ تَاوِنْ».

عَنْدَمَا رَأَهُمَا صَاحِحٌ فِي مَرْحٍ، لَقِدْ كَلِتْ أَظْنَانُ لِكَمَا سَتْهَرْ بَانْ.
رَدْ سَايِمُونْ مَازَحَّاً، لَقِدْ هَكَرْتْ فِي ذَلِكَ.

رَدَتْ لَوْرَا فِي بِرُودٍ، وَلَمْ يَقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى بَالِي.

نَظَرَ إِلَيْهِمَا «يَاشِي» بِعَيْنَيْنِ ضَاحِكَتِينِ ثُمَّ قَهْقَهَ سَايِمُونْ ضَاحِكًا وَفِي
عَيْنَيْهِ شَيْءٌ مِنْ الغَضْبِ.

اصْطَحْبْ يَاشِي طَفْلَتِيهِ وَسَارْ أَمَامَهُمَا وَتَبَعَهُ سَايِمُونْ بِجُوارِ لَوْرَا.

قَالَ لَهَا سَايِمُونْ، لَا زَلْتِ أَظْنَانَكَ نَسْخَةً مِنْ أَبِيكَ.

رَدَتْ فِي بِرُودٍ، لَا يَمْكُنُنِي أَجَادِلُ فِي ذَلِكَ.

سَالَاهَا، مَاذَا؟

رَدَتْ فِي هَدْوَهُ، لَوْ كَنْتِ تَحَاوِلُ مَعْرِفَةَ رَأِيِّي فِي أَبِي فَلَا تَتَعَبُ
نَفْسَكَ فَلَنْ أَخْبُرَكَ مَهْمَا كَانَتِ الظَّرُوفَ.

سَالَاهَا، وَلَمْ لَ؟

رَدَتْ فِي هَدْوَهُ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَانِكَ، ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ غَافِلَةً عَنْ أَنَّكَ لَا
تَحْبِبَهُ.

أَجَابَهَا ضَاحِكًا، إِنَّكَ تَصِيفِينَهَا بِاعْتِدَالٍ. بَلْ إِنِّي لَا أَطْبِقُهُ.

سَالَتْهُ فِي اهْتِمَامٍ، وَمَا السَّبِبُ؟
هَزَّ رَأْسَهُ قَانِلَأْ، لَا. هَذِهِ حَكَايَةٌ طَوِيلَةٌ.
سَالَتْهُ فِي بِرُودٍ، أَهْلَهَا تَطَارِدُ أَنْيَتِ؟
رَدَ فِي بَطْءٍ، وَلِمَذَا لَا يَكُونُ الْعَكْسُ؟
أَجَابَتْهُ فِي نَقْةٍ،
لَا أَظْنَانَ ذَلِكَ. بَلْ إِنِّي أَنْتَظَرُ مِنْهُ أَنْ تَهَلَّكَ بِسُرْعَةٍ وَتَنْجُذِبَ لِغَيْرِكَ.
رَدَ يَغْيِظُهَا،
سَيْفُوسْفَنِي أَنْ أَخِيبَ أَمْلَكَ. إِنْ أَخْتَلَكَ سَازِجَةٌ وَبِلَاهَ وَمُفْتَرَةٌ بِنَفْسِهَا.
أَجَابَتْهُ فِي سُخْرِيَّةٍ،
لَأَتَمْنِي فَقْطَ أَنْ تَسْمَعَ كَيْفَ تَتَحدَّثُ عَنْهَا الْآنَ. لَا بِلَاهَنَا سَتْهَرْ وَلِنَ
تَرِيكَ وَجْهَهَا مَرَّةً أُخْرَى.
رَدَ فِي نَقْةٍ، إِذَا فَكَمَا قَلْتَ لِكَ مِنْ قَبْلِهِ فَإِنَّتْ لَا تَعْرِفُهُنِي أَخْتَلَكَ، إِنَّهَا
تَزَدَّدَ تَعْلُقًا بِي كَلِمَا ازْدَدَتْ دَلَالًا عَلَيْهَا وَتَجَاهَلًا لَهَا.
عَضَتْ لَوْرَا شَفَتِيهَا فِي أَسْسِ، إِنْ هَذِهِ هِيَ طَبِيعَةُ تَبَيْتِ فَعَلَا. سَحْقًا
لِلرَّجُلِ إِنَّهُ يَدْرِي كَيْفَ يَتَلَاقِعُ بِهَذِهِ الْهَرَةِ السَّازِجَةِ!
تَنَالُوا غَذَاءَهُمْ فِي مَطْعَمٍ عَلَى ضَفَافِ الْقَنَاءِ وَظَلَ «يَاشِي» طَوَالِ
الْوَجْهَ يَحَاوِلُ إِفْنَاعَ صَفِيرَتِيهِ بِالْتَّلَذِذِ بِالصَّطَاعِ الْأَنْجِلِيزِيِّ قَانِلَأْ لِهِمَا إِنَّ

عليهما أن يتعودا التكيف على التعامل مع الآخرين وتفهم ثقافاتهم.

سالته لورا، وهل تحب أنت الطعام الانجليزي يا ياش؟

رد فانلا في خفة، أجل، وخصوصاً وجبة الإفطار.

ـ ت لورا، أما أنا فلم أتناول طعاماً يابانياً من قبل.

اسرع يقول، إذا يجب أن تزورينا يوماً لتناولى معنا العشاء، ستسر زوجتى بذلك كثيراً، ليس لها صديقات انجليزيات كثيرات بعد وسيسرها التعرف عليك.

تدخل سايمون فانلا،

ـ أنا واثق من أن لورا سيسعدها أن تلبي دعوتك.

ولم تجد لورا بداً من القبول، وأسرع سايمون يؤكد ليashi فإنه سيحضرها بنفسه ذات مساء.

عندما حان وقت الانصراف ودعتهم لورا في ود وكادت تتصرف سيراً على قدميها لولا أن أصر «سايمون» على أن يوقف لها تاكسيأ، ولم تلفح في إثنانه عن عزمه.

اركبها التاكسي ثم سالها،

ـ ما عنوانك؟

اعطته العنوان ثم ندمت لما رأت ذلك الوميض الغريب الذي تالت به عيناه الخضراوان وهو يملئ العنوان على سائق التاكسي.

محاولة للهروب

ذلك النساء علمت لورا على لوحاتها بذهن شبه شارد، وجاءت كثيرةً للتطرد سايمون هيليارد من أفكارها المضطربة، رن جرس الباب فجأة فخطت ناحيته في تذمر، ترى من يكون الطارق؟ وهل هنا وقت الزيارات غير المناسب؟!

فتحت الباب ووجدتني في تنمر.

سالتها لورا في برود،

ـ ماذا تريدين؟

ردت نيت في حدة،

ـ لدى ما أقوله لك.

ثم أزاحت اختها جانبًا ودخلت ثم وقفت ووضعت يديها في وسطها.

صاحت أنيت في حنق،

- هل يمكن أن تشرح لي ما الذي تفعلينه الآن؟

سألتها لورا في دهشة،

- ماذا تقصدين؟

ردت أنيت في سخط،

- ماذا كنت تفعلين مع دونالد في الحفلة؟

سألتها في هدوء،

- هل تريدين شيئاً من القهوة.

صاحت أنيت في سخط،

- لقد سالتك سؤلاً وأريد الرد عليه!

أجابتها لورا في هدوء،

- ولم تهتمين؟ الست مشغولة برجل آخر.

صاحت أنيت في تذمر،

- إذا فكما توقعت، إنك تريدين أن تخطفيه مني.

ردت لورا في سخرية،

- كفى سذاجة! لو كنت كذلك لكنت تزوجته الآن. ليس ذلك

صعباً، لولا أنه مشغول بك لست.

تمتمت أنيت في ضيق،

- هكذا؟ إنما الأمر على هذا النحو،ليس كذلك؟

ثم بدا عليها التفكير. هكذا هي لا تستطيع الكلام والتفكير في أن واحد. لطالما لاحظت لورا ذلك على اختها. إنها دائمًا تتلفظ باول شيء يخطر على بالها دون أن تفكر فيما قد يخرج من بين شفتيها.

استغلت لورا الفرصة وسالت أنيت،

- هل ستذهبى مع سايمون إلى باريس؟

ردت أنيت في حدة،

- وماذا في ذلك؟

ردت لورا دون اهتمام،

- مجرد سؤال.

صاحت أنيت في حنق،

- تريدين أن تعرفي لتخبرى دونالد

ردت لورا في بساطة وهي تدلـف إلى المطبخ تتبعها أنيت،

- لا، لكن أردت أن أتأكد إن كنت سأكسب الرهان أم لا.

سألتها أنيت في ريبة،

- أى رهان؟

ذكرتها لورا قائلة،
اللبن من فضلك.
فتحت أنيت الثلاجة وناولت اختها زجاجة اللبن.

ثم سالتها مرة أخرى:

- هل تراهن معك سايمون على ذهابي معه إلى باريس؟
ردت لورا بابتسامة مرحمة،

- وافق من نفسه، صحيح؟ إنه يظن أنه قد ربطك به ولا تستطعين إلا التعلق به.. مهما فعل.

صاحت أنيت في غضب هائل،

- ذلك الحقير! ساريه.

ثم أطاحت بکوب القهوة الذي طار واصطدم بالحانط وتكسر وتتناثر الزجاج في كل مكان بينما تلطخت الأوانى وجدران المطبخ بالقهوة. ابتسمت لورا لنفسها وهي تسمع صوت الباب الذي صفقته في عنف أثناء خروجها من الشقة.

في الصباح التالي اتصل بها الناشر وقال لها في مرح:
- اتصلت فقط لأطمئن على العمل في الكتاب. هه، كل شيء على ما يرام!
ردت في مرح:

ملأت لورا غلاية القهوة ووضعت المقبس في الحانط ثم مدت يدها لتلتقط بعض الأكواب. كانت أنيت تتب خلفها تحاول النظر في وجهها دون كثير جدوى.

كررت أنيت في غضب،

- أى رهان؟

ردت لورا في هدوء،

- الرهان الذى تراهنتم عليه مع سايمون هيليارد.

غمغمت أنيت في حنق،

- ماذا؟

سالتها لورا في أدب،

- إذا كنت تريدين القهوة فهل تتذكريين بإحضار اللبن من الثلاجة؟

صاحت بها أنيت وقد احتجن وجهها،

- إنك تكذبين، أنا أعرف. إنك تريدين أن تجعليني أكرهه.

أجابتها لورا في هدوء،

- ولم أفعل؟ لا يمكن أن يكون لك رأيان متناقضان. إذا كنت تظنين أنى أحاول الإيقاع بدونالد فلم أكره فكرة ارتباطك بشخص آخر؟

ومرة أخرى بدا التفكير على وجه أنيت التي أخذت تعضم شفتها السفل فى حركة طفولية.

وكانـت لورا مـحـقـة فالـرـجـل لا يـمـلـ ولا يـكـلـ عنـ التـفـكـير ولا يـبـاسـ انـ فـشـلتـ كـلـ اـفـكارـهـ.

افـتـرحـ عـلـيـهاـ قـانـلـأـ،

- يـمـكـنـناـ مـنـاقـشـتهاـ أـنـتـاءـ الـغـدـاءـ. اـتـقـنـناـ، الـأـرـبـاعـ الـقادـمـ؟ـ

ردـتـ فـىـ إـسـتـسـلامـ:

- حـسـنـاـ، كـمـاـ تـرـيدـ.

وـكـانـتـ تـعـلـمـ أـنـهـ سـيـظـلـ عـلـيـهاـ حـتـىـ تـوـافـقـ.

ردـ فـىـ سـعـادـهـ:

- عـظـيمـ..ـ

كـانـ دـيـكـلـانـ هوـ الشـرـيكـ الأـصـفـرـ فـيـ دـارـ النـشـرـ الـتـىـ تـتـعـالـمـ مـعـهـ لـورـاـ.
أـمـاـ الشـرـيكـ الأـكـبـرـ فـكـانـ يـاوـىـ فـيـ مـكـتبـ نـاءـ لـمـ تـنـلـجـ أـبـداـ فـيـ اـخـتـرـافـهـ،
لـكـنـهـ سـمـعـتـ أـنـهـ يـخـرـجـ أـحـيـاـنـاـ مـنـ مـعـقـلـهـ لـيـصـافـحـ الـكـتـابـ الـمـيـزـينـ،ـ فـيـ
تـواـضـعـ الـلـوـلـوكـ ثـمـ يـنـسـحـبـ.ـ إـلـىـ قـوـقـعـتـهـ مـرـةـ أـخـرـىـ تـارـكـاـ دـيـكـلـانـ يـتـولـىـ
كـلـ التـوـافـهـ الـأـخـرـىـ.ـ وـظـلـ وـالـدـ دـيـكـلـانـ يـدـيرـ الشـرـكـةـ حـتـىـ وـفـاتـهـ.ـ وـلـمـ
تـكـنـ لـورـاـ تـدـيرـ عـلـىـ وـجـهـ التـحـدـيدـ وـظـيـفـةـ ذـلـكـ الشـرـيكـ الأـكـبـرـ الـغـامـضـ..ـ
رـبـماـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ الـكـتـبـ وـالـتـلـذـذـ بـاـحـتـسـاءـ الـقـهـوةـ!!ـ

لـنـهـتـ لـورـاـ الـمـكـالـةـ وـعـادـتـ إـلـىـ عـمـلـهـ فـيـ تـرـكـيـزـ شـدـيدـ وـلـمـ تـتـوـقـفـ إـلـاـ
فـيـ الـواـحـدـةـ لـتـتـنـاـوـلـ وـجـبـةـ خـفـيـفـةـ وـعـادـتـ خـلـالـ دـقـانـقـ لـتـسـتـغـرـقـ فـيـ
عـمـلـهـاـ مـنـ جـدـيدـ.ـ دـقـ جـرـسـ الـبـابـ فـيـ وـقـتـ الزـوـالـ وـتـمـحـطـتـ فـيـ خـمـولـ

- كـفـ عـنـ التـعـلـيقـ يـاـ دـيـكـلـانـ.ـ الـعـلـمـ يـسـبـرـ بـالـعـدـلـ الـعـتـادـ.
سـالـهـاـ فـيـ خـفـةـ،ـ

- هـلـ تـظـلـيـنـ لـأـنـكـ سـتـلـحـقـيـنـ لـلـوـعـدـ الـمـحـدـدـ؟ـ
رـدـتـ فـيـ مـرـاحـ،ـ

- لـوـ كـفـ النـاسـ عـنـ الـاتـصالـ بـيـ كـلـ حـيـنـ وـأـخـرـ.
فـهـقـهـ ضـاحـكـاـ وـقـالـ،ـ

- أـسـفـ،ـ أـسـمـعـ،ـ هـلـ سـيـعـطـلـكـ كـثـيرـاـ لـوـ تـنـاـولـتـ الـغـدـاءـ مـعـ؟ـ إـنـاـ لـمـ
نـرـ بـعـضـ مـنـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ.ـ لـيـسـ لـدـىـ أـعـمـالـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ،ـ مـاـ رـايـكـ؟ـ
أـجـابـتـهـ لـورـاـ ضـاحـكـةـ،ـ

- وـلـتـ تـرـيـدـبـنـىـ أـمـلـاـ فـرـاغـ جـدـولـ أـعـمـالـكـ؟ـ
كـانـ دـيـكـلـانـ نـيـالـ سـخـصـاـ مـرـحـاـ وـلـطـيفـاـ وـلـطـالـاـ كـانـتـ عـلـاـقـةـ لـورـاـ بـهـ
عـلـاـقـةـ صـادـقـةـ ظـرـيفـةـ.ـ كـانـاـ يـتـقـابـلـانـ مـنـ إـنـ لـأـخـرـ لـيـتـنـاـقـشـاـ فـيـ الـعـمـلـ اوـ
لـيـعـرـضـ عـلـيـهـاـ إـحـدـىـ اـفـكـارـهـ «ـالـجـهـنـمـيـةـ»ـ.

ردـ قـانـلـأـ فـيـ مـرـاحـ،ـ
أـرـيدـ أـنـ لـثـرـرـ مـعـكـ قـلـيـلـاـ.ـ لـدـىـ فـكـرـةـ صـغـيـرـةـ.

عـلـقـتـ لـورـاـ قـانـلـةـ،ـ
خـبـرـ اللـهـمـ اـجـعـلـهـ خـبـرـ،ـ إـنـنـىـ لـأـرـقـاحـ كـثـيرـاـ لـأـفـكـارـكـ هـذـهـ.

وظهرها يؤهلها من طول الوقوف. هل هي أنتي مرة أخرى؟ ذهبت تفتح الباب وهي تتتساءل عن أيام كارثة جديدة وقعت، لكن عندما نظرت في وجه «ساميون هيليارد» هرب كل تعابها وحلت محله دهشة وانفعال وشعور بأنها في حاجة لاستدعاء كل قواها الدفاعية.

غمخت هی اجهاد:
- اهلأ.

ارتفاع حاجياء في دهشة من لهجتها وقال في سخية

- ذلك ما أحبه، استقبال حار، أبتهما ذهبتا

سلت طريقة وهي تمسك الباب بيدها وكتابها على وشك أن تصفعه في وجهه.

سالته في

- هاڻا ت ٻڌڻ

د. قاسم

- لدینا موعده حب لان ذاتی

15-1C-00

د. سالم

Sectio n 18 - 22

حياتي القلوب

68

- انفرجت أسارير لـ
- لقد كان لطيفـ
ـ قاطعها في سرعةـ
ـ ليس هناك مكـ
ـ معى إليه. لقد رأى زوـ
ـ ردت لورا في بروـ
ـ يسرني ذلك لـ
ـ مشغولة بماذا؟ـ
ـ أعملـ
ـ سألهـا في تهكمـ
ـ حتى في المساءـ
ـ ردت في امتعاضـ
ـ لينـي أعمل طواـ
ـ نصحـها قائلـاًـ
ـ غيرـي الناشرـ!
ـ صاحت به وهيـ
ـ اسمع يا هذا..ـ

- انفرجت أسارير لورا وتممت..

- لقد كان لطيفاً منه أن يدعونى لكن..

فاطعها في سرعة قاتلاً.

- ليس هناك مكان «للكن» هذه. سيشعر بالإهانة الشديدة لو لم تجيئي معـيـ إـلـيـهـ. لقد رأـتـ زـوـجـتـهـ صـورـ الصـغـيرـتـينـ وأـعـجبـتـ بـهـاـ كـثـيرـاـ.

ردت لورا فی برو

- يسرني ذلك لكنني مشغولة.

مشكلة لماذا؟

at least -

سالنما ف . تهمکم

- حنة في المساعي -

دست ف. امتحان

- لانه اعما حلها اليه لدك داش لا يحب ان اتأخر عن مواعيده.

سالنامه

卷之三

www.english-test.net

130 J. S. Gaskins

فاطعها في سخرية:

- نبت مزعجة! إنك فتاة صعبة حقاً!

ثم خطأ نحو حامل اللوحات يتأمل رسوماتها.

ثم أضاف وهو يهز رأسه:

- إنك ماهرة جداً.

ردت في سخرية:

- يا للطيبة!

قهقه ضاحكاً ثم قال فجأة:

- ما الذي قلته لأنني، لقد كان لدى موعد معها ليلة أمس على العشاء لكنها لم تأت ولم تعذر.

ردت لورا في ارتياح،

- حقاً؟ حسناً أن فعلت ذلك.

رد وهو يرميها في اهتمام:

- هكذا؟ كنت أظنك تعرفين، وأظن كذلك أن لك بدأ في ذلك.

هرت كتفيها قائلة،

- ولم؟ قد تكون ملت منك، أجل قد يحدث ذلك.

توقفت لحظة وابتسمت هي رضا ثم أضافت،

- حتى مع شخص جذاب مثلك.

ابتسم ابتسامة تحولت إلى ضحكات وهو يقول،

- أيتها الساحرة الصغيرة! لكن كلانا يعلم جيداً أن ذلك لم يكن السبب ، أليس كذلك؟

وافقته قائلاً في عنوبة،

- طبعاً. لا تستطيع أن تستوعب ذلك، صحيح؟ تظن أنه ليس بإمكان أي فتاة أن تقاوم وسامتك؟ أليس كذلك؟

غمغم وهو لا زال بيتسماً،

- قد أغضب منك، استطيع أن أخمن إنك قد وسوسست في لذتها بشيء.

صحيح أنت لا أكاد أعرفك، لكن لدى شعور بأن لك سمة الكوبرا.

ردت في بروءٍ،

- إذًا عليك أن تأخذ حذرك جيداً.

ثم نظرت في ساعتها في قلق وقالت وهي تتجه نحو الباب،

- أنا حقاً مشغولة يا سيد هيليارد ولو كنت لا تمانع..

وأومات برأسها ناحية الباب.

سألها دون أن يتحرك من مكانه،

- إذًا، غداً في السابعة مساءً؟

زفرت في تنهد وأجابته:

- لقد أعجبني ياشي كثيراً لكن..

قاطعها قانياً في خفة:

- يبدو أنك تعشقين «لكن» هذه. لا اعتذارات . غداً في السابعة مساءً؟
سامر عليك لاصطحبك إليه وتخلி قليلاً عن خشونتك هذه فياشي لديه
فكرة جيدة عن النساء ولن يرثاح كثيراً عندما يجدك تهاجميني
بأسحلتك هذه.

نم تركها وانصرف دون أن يترك لها فرصة للتعليق على كلامه.
وقفت لورا تتأمل النافذة وهي ترى سحبًا سوداء كثيفة تتجمع وتتدحر
بان تفرغ شحنتهَا في آية لحظة. ترى هل سيكتب على أنيت عندما
تواجه بما قالته لورا عنه؟ لا تظن أنه س فعل ذلك. بل على الأرجح سيفر
 بكل شيء ويقول لأنيت، إنه كان يمزح فحسب مع اختها. وهل ستختيل
هذه الكذبة على أنيت؟ بلا شك. إنها ساذجة بما يكفي لئلا تجعل ذلك
 يؤثر على افتتانها به.

أخيراً فاضت السحب يحملها وتوجهت لورا إلى المطبخ تعد لنفسها
عشاءً خفيفاً وقد قررت أنها لن تستطيع مواصلة العمل لأطول من هذا.
تناولت عشاءها وفتحت التليفزيون ومن حسن حظها أنه كان يعرض
 فيلماً تسجيلياً طويلاً عن اليابان. جلست تشاهده باهتمام لتعلم شيئاً
 عن مضيف الغد. قرب نهاية الفيلم. رن جرس الهاتف.

كان دونالد الذي فاجأها باعلانه أن أنيت قد وافقت أخيراً على
طلبه للزواج منها. هناته لورا وهي تتعجب في نفسها من اختها التي لم
تضيع وقتاً وأسرعت تضمن دونالد في بيده قبل أن «تخطفه» منها لورا!!!
بدا «دونالد» المسكين وكأنه على وشك أن يفقد عقله من السعادة والفرح،
احسست «لورا» بشفقة كبيرة من أجله.. ستفترسه أنيت ولا شك
وستجعله يسير وراءها كالعبد الخاضع. عجيب حقاً ما يفعله الحب
بالرجال!!

بعد ثانية طويلة لا لزوم لها أنتهت لورا الحديث معه واوت إلى فراشها
وهي تشعر بارهاق بالغ.. وفي الصباح اسيقطلت من نومها وهي لا تزال
تشعر بالتعب يستولى على كل مفاصلها وبعرقة في حلقها. ربما أصبت
بنزلة برد. وكان ذلك هو ما كان ينقصها!! لن تستطيع العمل الآن
بنفس العدل. تناول فطوراً خفيفاً فلم تكن تجد في نفسها شهية كبيرة
لل الطعام وتعجبت كيف ستذهب إلى بيت «ياشي» اليوم وكيف ستفلح في
تناول الطعام الياباني بكمياته الرهيبة. ربما من الأفضل أن تتصل
بساميون هيليارد وتخبره بأنه قد لا تستطيع الخروج اليوم. لكنها عندما
قلبت الفكرة في رأسها وجدت أنها يجب أن تتصل بانيت أولاً لتعرف منها
اسم شركتها، فقد كنت قد نسيته وعيها حاولت تذكره.

اتاحتها صوت اختها من على الطرف الآخر وتصبح في حماس،
- لورا! لقد عدت لتوى أنا ودونالد من شراء الخاتم! لقد اخترت خاتماً
كبيراً بغض زمرد. إنه رائع يا لورا!

تفعل الآن؟ هل تتصل بآبيها لتسأله؟ لا. فسيغضب باشد من غضب آننيت،
ولأسباب مختلفة. لتنظر إذا حتى يمر بها سايمون في المساء ولا شك أنه
عندما يراها سيعلم أنها لم تكن تكتب عليه..
في السابعة تماماً فتحت له الباب قائلة:
- أسفه. لن استطع مرافقتك فقد أصبحت بنزهة برد.

رد باسماء:

- أرى ذلك بوضوح. لا عليك فليست غلطتك.. إلا إذا كنت أصبحت
بالبرد عن عمد.

غمغمت وهي تعطس في شدة:

- أجل. لقد اشتريت نزلة برد من السوبر ماركت اليوم!
لافجر ضاحكاً وقال:

- وحتى وانت مريضة، لا تستطيعين السيطرة على لسانك.
غمغمت في اعياء:

- اعتذر بالنيابة عن لياشي وزوجته. لقد كنت أود فعلاً ان ازورهما.
رد قائلة:

- لا عليك. سافعل. وداعاً.

وانصرف في هدوء. ووقفت هي تحدق في الباب وهي تتعجب من

ردت لورا في اعياء:

- أنا سعيدة من أجلك يا آننيت ولا أطيق صبراً حتى أرى الخاتم.
ثم أسرعت تضييف قبل أن تنطلق اختها في الترثرة مرة أخرى،
- اسمعني يا آننيت. لدى موعد مع سايمون هيليارد الليلة على العشاء
ولا بد ان اتصل به.

صاحت اختها في غضب:

- ماذا؟!

تابعت لورا:

- اسمعني لقد أصبحت بنزهة برد ولن استطع الذهاب معه.
ردت آننيت في سخط:

- أحسن!

واصلت لورا دون أن تلتفت لصراخ اختها،

- لذا فقد اتصلت بك لأسألك عن رقم هاتف شركته.

صاحت آننيت في غضب هائل:

- اذهبى إلى الجحيم!

ثم صافت السماعة في عنف حتى إن لورا أحسست بأن طبلة آذنها قد
انفجرت. تاملت لورا الهاتف في شرود قبل أن تضع السماعة في بطء. ماذا

كم الغرور الذى يسيطر على هذا الرجل!!

- لن أفعل. من الأفضل لا تبقى معي، حتى لا تصابي بالعدوى.
ابتسمت لها أنيت وسألتها في حدة:

- هل خرجت مع سايمون؟
ردت لورا في أعياء،
- لا.

ثم خطت هي تناقل نحو المطبخ وهي تضيف:
- سأتناول شرابة باردا لأن حلقى جاف. هل تودين بعض الشراب؟
ردت أنيت في حديها المعهودة:

- آسفه إن كنت مريضة لكننى جئت لأعطيك بعض نصائحى.
أجابتها لورا في هدوء:
- أنت بحاجة للنصح أكثر مني.

ابتلعت أنيت تلك الإجابة وضحكـت في عصيبة وقالـت،
- تخليـن نفسـك حـكـيـمة وعـاقـلة، أـيـسـ كـذـكـ؟
تناولـت لورـا بـعـض الـليمـون وـدـعـت أـنيـت لـتناولـ كـوبـ منهـ لـكـنـها
رفضـت في عـبـوسـ.

ردـت لـورـا في ضـيقـ:
- اـسـمـعـي يـاـ أـنـيـت إـنـىـ اـشـعـرـ بالـاعـيـاءـ الشـدـيدـ وـلـسـتـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ

السرُّ الخطير

استيقظـت لـورـا في الصـبـاحـ التـالـىـ عـلـىـ صـوـتـ جـرـسـ الـبـابـ.ـ نـهـضـتـ مـنـ
فـراـشـهـ فـيـ تـنـاـقـلـ وـكـانـ الـبـرـدـ قـدـ خـفـتـ أـعـراضـهـ كـثـيرـاـ وـاخـتـفـىـ التـهـابـ
حلـقـهـ وـزـالـ الصـنـاعـ وـإـنـ كـانـتـ تـشـعـرـ بـمـزـيدـ مـنـ الـحـاجـةـ لـلنـوـمـ.ـ فـتـحـتـ
الـبـابـ فـيـ بـطـءـ وـرـاتـ وـجـهـ أـنـيـتـ مـنـ خـلـفـهـ.

غمـفـتـ أـنـيـتـ عـنـدـمـاـ رـأـتـ شـحـوبـ وـجـهـ أـخـتـهـ،

- إـذـاـ فـانـتـ مـصـابـةـ بـالـبـرـدـ فـعـلـاـ؟

نـمـ خـطـتـ إـلـىـ الدـاخـلـ وـأـضـافـتـ فـيـ اـمـتـاعـ،

- لـاـ تـقـرـبـيـ مـنـىـ حـتـىـ لـاـ اـصـابـ بـالـعـدـوىـ.

ردـتـ لـورـاـ فـيـ وـهـنـ،

للسجار معك.

هل يمكنك تأجيل ذلك حتى اتعافي؟

ردت آنيت في دهشة:

ـ يا لأعصابك الباردة! تصحيبني وتحذرني من الارتباط به، ثم
تتواعدن على الخروج معه!

أجابتها لورا في نفاذ صبر:

ـ لم أفعل وليس يعنينى في شيء.

سألتها آنيت في استنكار:

ـ لماذا تواعدت معه على العشاء؟

ردت لورا في اقتضاب:

ـ لم أفعل.

أسرعت آنيت تقول:

ـ ولكنك..

فاطعتها لورا في حسم قائلة:

ـ له صديق ياباني دعاني للتعرف على زوجته. لذا فلم يكن موعداً
مع سایمون هيليارد ولا يحزنون! وعموماً فلم اذهب.

رفقتها آنيت في تفكير عميق ثم قالت:

ـ لا يروق لك؟ أليس من النوع الذي تفضلينه؟

ردت لورا في امتعاض:

ـ وليس من النوع الذي يروق لأى فتاة.. إن كان عندها ذرة من

العقل.

تمتمت آنيت وهي تكرر ضاحكة:

ـ لابد أنه شاط غضباً مني. لقد تواعدنا على العشاء ولكنني تجاهله.

تمتمت لورا في هدوء:

ـ وهكذا قال لي.

سألتها آنيت في اهتمام:

ـ وماذا قال أيضاً؟

ردت لورا:

ـ لم يقل الكثير.

صاحت آنيت في حماس:

ـ انتظري فقط حتى يسمع عن خطبتي لدونالد!

وذكرها ذلك بالخاتم فرفعت يدها إلى اختها مضيفة:

ـ انظري. هل اعجبك؟

ردت لورا في ابهار:

نم نهضت من مكانها متوجهة إلى غرفة النوم وتبعتها آنيت.

سالتها آنيت مرة أخرى في لهجة هجومية:

- لكن كيف تعرفت على صديق سايمون هذا؟

ردت لورا وهي تدلل إلى فراشها:

- مجرد صدفة. يمكنك الخروج لو أردت.

غمخت آنيت في غضب:

- أراهن أنك معجبة به لكن ستكوني مجنونة لو فعلت!

وافتتها لورا في إعياء قائلة:

- معك حق. لكنه آخر رجل في العالم يمكن أن يلفت نظرى.

ردت آنيت في امتعاض:

- لن تستطعي التعامل معه. لست مؤهلة للتعامل مع أمثاله.

اغمضت لورا عينيها وغمخت:

- مع السلامة.

نم سمعت آنيت تخلق الباب خلفها في شيء من العصبية. وهي ذلك

المساء وهي مستخرقة في نومها سمعت طرقات على الباب ، لكنها لم تعبأ

به وواصلت نومها.

في الصباح التالي استيقظت لورا وهي تشعر بكثير من الراحة. كان

- ومن لا يعجبه خاتم كهدى! لو كان انقل قليلاً لما استطعت رفع
يدك بها!

غمخت آنيت في سعادة:

- إن دونالد كرييم للغاية!

سالتها لورا:

- هل أخبرتك والدك؟

ابتسمت آنيت في حباء وأحبابها:

- أجل وقد سر لذلك كثيراً.

ردت لورا في إعياء:

- أراهن أنه فعل. اسمعى أنا أسفه لكننى بحاجة للعودة للفراش.

نم نهضت من مكانها متوجهة إلى غرفة النوم وتبعتها آنيت.

سالتها آنيت مرة أخرى في لهجة هجومية:

- لكن كيف تعرفت على صديق سايمون هذا؟

ردت لورا وهي تدلل إلى فراشها:

- مجرد صدفة. يمكنك الانصراف لو أحببت.

غمخت آنيت في غضب:

- أراهن أنه فعل. اسمعى أنا أسفه لكننى بحاجة للعودة للفراش.

اليوم هو يوم ميعادها مع «ديكلان نيل» على الغداء. تناولت إفطارها وهنديت نفسها وأسرعت تستقل تاكسيًّا إلى للطعم. وكالعادة لم يكن ديكلان هناك. إنه هكذا، يستعجل دائمًا فيتأخر كثيرًا! توجهت نحو الطاولة وجلست تنتظره طلبت كوبًا من عصير الليمون وتلفت حولها تتطلع إلى الحضور. تحت «سايمون هيليارد» يجلس في الطرف الآخر من الحجرة ومعه ثلاثة رجال. أدركت أنه قد رأها إذ نهض واقفاً وهم بالتوجه نحوها لولا أن دلف «ديكلان» في اللحظة ذاتها واتجه إليها قانلاً.

- نسف يا حلوة لأنني تأخرت. تعلمين كم هي مزعجة الواصلات.
تبدين رائعة اليوم.

ثم جلس في مقعده قبالتها على الطاولة وألقت نظرة سريعة على سايمون لتجده يعود جالسًا في مقعده لكنه لم يحول نظراته عنهم. ابتسمت لورا في عذوبة وسالت،

- كيف حالك يا ديكلان؟

رد في مرح:

- مازلت على قيد الحياة. نحمد ربنا. وأنت؟
ردت باسمه:
- كما قلت لك من قبل فالعمل في الكتاب يسير بشكل طبيعي.
والأناية فكرة تلك التي أردت أن تناقشت فيها؟

تلق وجه ديكلان وبنا يشرح لها. كان يريدها أن ترسم صورًا لقصص يُؤلفها أحد الكتاب الموهوبين. وصارحها بأنهم كانوا قد استأجرروا رسامًا لهذه الهمة لكنه لم ينتج رسومات لها علاقة بموضوعات القصص. وأضاف أنهم يريدون فنانًا يفهم الروح التي يكتب بها ذلك المؤلف الموهوب. وافقته لورا على مضض ووعنته بالتفكير في الأمر لكنها اشترطت عليه أن يدفع لها مبلغاً محترماً لقاء ذلك. عندها أشار ديكلان إلى فمه الممتليء بالطعم بقصد أنه لا يستطيع الكلام.

فهتفت لورا ضاحكة وقالت،

- يا لك من ثعبان ماكرا!

وفي الحال أشار ديكلان للنادل ليحضر الفاتورة ودفع الحساب وقادها خارجاً من الطعام وهو يضرب في كل فج ليبعد تفكيرها عن مسألة النقود هذه. حتى وجدت نفسها أخيراً قد وصلت إلى شقتها وديكلان في التاكسي الذي انطلق به في سرعة، حتى إن لورا ظلت أنه كان يدفع التاكسي بيديه...!

عندما توجهت ناحية شقتها وجدت باقة كبيرة من الزهور تستند إليه. انحنى والتفتت بطاقة الاهداء لترى المكتوب فيها. كان ياشي هو الذي أرسلها ويتمى لها الشفاء العاجل ويقول أنه ياسف لأن زوجته لم تستطع لقاء لورا وأنه سيغادر إلى اليابان في الحال وإن كان لازال يأمل في أن تتاح له الفرصة في المستقبل ليعرفها على زوجته. وأحسست لورا بالامتنان الشديد للحظه وطيبته. إنهم لم يتعارقا إلا من فترة قصيرة

جداً. لقد كان لفتة طيبة جداً منه.

حملت لورا الباقي ودلفت إلى الشقة ووقفت تتطلع حولها في حيرة أين تضع هذه الباقي الجميلة. دق جرس الباب فاحتضنت الباقي في يد وفتحت الباب بيدها الأخرى وهي تتطلع من بين أعود زهور الجلاديولا طويلة السيقان.

سأله سيمون هيليارد في مزاح ولكن بادب،

- أدرع هذا أم قناع؟

قالت له وهي تعترض طريق دخوله،

- لقد أرسلها ياشى

ثم أزاحت الباقي لتراه على نحو أفضل وأضافت،

- لقد كان هذا لطفاً منه.

رد في خفة،

- إنه رجل لطيف حقاً. أعتقد أنها نفيلة. اسمحي لي.

ثم تناول الباقي منها ودلف إلى الشقة في خفة وسبحه في حنق.

غمخت في تذمر،

- لا أظن أنني قد سمح لك بالدخول.

تجاهل عبارتها قاتلاً،

- أين يجب أن نضعها؟

ثم التقاط زهرية ووضع الزهور به ثم أضاف،

- ربما قرب هذه النافذة، أليس كذلك؟

ثم اتجه إلى منضدة صغيرة بجانب النافذة ووضع الزهرية عليها.
وفي الحال أضفت الزهور المتالقة على النافذة رونقاً جميلاً وقد جعلتها السماء الزرقاء المتالقة من خلفها أكثر بريقاً.

تابع وهو يخطو للخلف بينما مل الزهور،

- هكذا.. يبدو ذلك رائعًا

سأله لورا،

- ماذا تفعل هنا؟

سأله فجأة،

- من هذا الذي كنت تتغدين معه اليوم؟

أجابته وقد توردت وجنتها قليلاً،

- صديق.

علق قاتلأنك

- لكن يبدو أنه صديق حميم. إنكم لم تكفا عن الثرثرة طوال الغداء.

أجابته في بروء،

- أجل، لقد فعلنا.

هل مكان يراقبهما طيلة الغداء؟

رد قائلًا،

- لتناول العشاء معًا.

أجابته في سرعة،

- لدى موعد.

كانت تكتُب لكنه رد في ريبة،

- إذا هلاي肯 الغداء غدًا.

هزت كتفها وابتسمت قائلة،

- كنت أود ذلك طبعاً لكنني..

فاطعها في سرعة قائلًا،

- حسناً حسناً. حددى أنت الزمان والمكان المناسبين.

ها هو يضطرها إلى ركن ضيق!

أجابته في تردد،

- أسفه لكنني لست خالية.. أقصد للخروج مع الناس. إنني محجوزة

تماماً.

سألها في بطء،

- ومع ذلك الرجل؟

هزت كتفها قائلة،

- أسفه لكنها الحقيقة. لكنه لطف منك أن دعوتنى.

لاحظت بعض الضيق في نظراته فأضافت في تلذذ،

- هل علمت بعض الضيق في نظراته فأضافت في تلذذ،

- هل علمت أن آنبيت قد خطبت؟

فاجهها بقوله،

- قديمة. لقد اتصلت بي وأخبرتني هي بذلك. إنكما تشبهان أبي كما

كثيراً. وانا أعلم لماذا فعلت ذلك، لتغيبظاني.

ردت لورا في شرود،

- بذلك لا تحب أبي.

رد في امتعاض،

- بل أكرهه من كل قلبي.

سالتها في دهشة،

- وما السبب؟!

أطلق تنهيدة طويلة ثم قال،

- كم قلت لك من قبل إنها حكاية طويلة.

سألته في اهتمام:

- هل لها علاقة بالعمل؟

رد في هدوء،

- أبداً.

ثم أردد عندما رأها تتطلل إليه في حيرة وتفكير،

- هه.. هل غيرت رأيك وستخرجين معى للعشاء؟

هزت رأسها نفياً في عناد فاضاف،

- إدا لا يتبقى أمامي سوى ثنيت.

صاحت في غضب،

- يا لك من وحدة! لكنها مخطوبة ولن تقبل دعوتك.

رد ساخراً،

- ما كانت اتصلت بي بنفسها. هل تظنين أن الخطبة تعنى لها
كثيراً؟ لو كان ذلك صحيح لما هكرت في الاتصال بي ولا الخروج معى.
إنها لا تحب دونالد.

أجابته في امتعاض،

في الذهاب معى إلى باريس.

زفرت لورا في أسى وتأملته في وجوم.

قال لها في نعومة وهو يبتسم،

- أمازلت عند رفضك؟ هل ستخرجين لتناول العشاء معى؟

صاحت به في حنق هائل،

- اذهب إلى الجحيم بعشاءك! هل تظن أنك تبتزني؟ إن كانت اختي
بالغباء الذي يجعلها تلهث خلفك مخاطرة بخطبتها من دونالد، فهو

تستحق ما يحدث لها!

لحت شيئاً من الدهشة في خصرة عينيه. كان يظن أنها ستتراجع
أمام تهديده بتعریض خطبة شقيقتها للفسخ. حسناً لقد أخطأوا ولا شك
في ذلك فلن تفعل أبداً أي شيء من هذا القبيل.

استدار قائلاً،

- استنتاج من ذلك أن ذلك الرجل الذي كنت معه في الطعام يهمك
كثيراً، أليس كذلك؟

ابتسمت لورا في نفسها من الفكرة. صحيح أنها تحمل لديكلان كثيراً
من الود، لكنه لا يتجاوز الصدقة.

أجابته وهي تخفض نظراتها لكيلا يرى الابتسامة الطافية فيها،

- أجل.

غمغم في وجوم وهو ينصرف.

- يا لحظة!

بعدما انصرف طرا على بال لورا أن تتصل بآبيت وتعطيها محاضرة وافية تنصحها فيها بالاحفاظ على خطبتها بدونالد.. لكنها تراجعت في اللحظة الأخيرة. لقد أخطات لورا عندما ذكرت لاختها أنها مدعوة للعشاء مع سايمون. لقد كانت تلك هي غلطة عمرها إذ جعلها ذلك أكثر إصراراً على مطاردته. لا. لن تفعل ذلك مرة أخرى.

في اليوم التالي فوجئت لورا بأبيها يتصل بها ويدعوها للغداء معه. كانت تتوقع أن ينساها تماماً بمجرد أن ارتاح، ولو واهماً، إلى أن آبيت قد خطبت أخيراً لدونالد وأصبحت في مأمن.

حياتها أبوها في خفة وجلس في مواجهتها على الطاولة.

نظر إليها أبوها وقال في لهجة حادة،

- لقد عدت لتوى من عند الطبيب.

سألته لورا في قلق،

- هل هناك خطب ما؟

رد في هدوء،

- أجل. لابد أن أجري جراحة في القلب. احتمال النجاح خمسين بالمئة. لكنني سأجريها عند أفضل الأطباء.

رتبت لورا على يده قائلة في عطف:

- أنا آسفة حقاً يا أبي. هل هناك ما استطيع فعله؟

نظر جورج سلون إلى يدها في تردد وكانه لا يعرف ماذا يفعل بها.

ثم رتب عليها أخيراً قائلاً،

- هناك شيء واحد فقط. ابنى ما في وسعت لتنزوج ثبات من دونالد. لا تسمح لها أبداً بالزواج من «سيمون» ستكون تلك كارثة لو حدثت.

طمانته في ثقة قائلة،

- اطمأن فلا أظنه من النوع الذي يفكر في الزواج.

رد قائلاً في سخط،

- بل هو على استعداد للزواج من الشيطان لو لزم الأمر!

سألته لورا في اهتمام،

- لماذا يكرهك إلى هذا الحد يا أبي؟

رد في دهشة،

- ماذ؟

كررت عليه قائلة،

- إنه يكرهك، أليس كذلك؟

ونظرت إليه في صمت تتسلل إليه أن يبوح لها بمكتون نفسه.

لكنه أجابها مراوغًا:

- لم نكن أبداً على وفاق ولم يرتح أحدنا للأخر.

سالته في أنس:

- متى ستجرى الجراحة؟

رد قاتلًا:

- خلال أسبوعين لكن لا تخبرى أحدًا ولا حتى أنيت فإن أخبرتها فستعرف لندن كلها بالأمر خلال دقائق وتنهار أسهم الشركة وينقض عليها سيمون كالوحش.

غمخت لورا في احتجاج:

- لكن يا أبي...

قاطعها قاتلًا:

- إبني حاد يا ابنتي، لو أخبرتني أنيت أو فيليب فستكون كارثة.

ردت قاتلة:

- أبي، لكنني أعتقد فعلًا أنك يجب أن تخبرهما، ماذا لو حدث شيء؟

رد قاتلًا في بساطة:

- عندها سبكون الأوان قد فات يا بنتي.

أطربت لورا برأسها في أنس ولم تجب بشيء.

الورطة

عندما عادت لورا إلى شقتها وقفـت تـنـطـلـعـ عبر النـافـذـةـ فيـ شـرـودـ إلىـ المـطـرـ المـتسـاقـطـ بـالـخـارـجـ.ـ تـرىـ لـاـذاـ اختـارـ آـيوـهـاـ أنـ يـخـبـرـهـاـ هـىـ دـوـنـ أـخـواـنـهـاـ بـالـجـراـحةـ الخـطـيرـةـ التـىـ يـوـشـكـ أـنـ يـجـريـهـاـ؟ـ هـلـ هـىـ مـحاـولـةـ مـتـاخـرـةـ منـ جـانـبـهـ لـدـ جـسـورـ التـواـصـلـ معـهـاـ؟ـ إـنـهـاـ لـاـ تـذـكـرـ أـبـدـاـ أـنـهـمـاـ قـدـ تـقـارـبـاـ كـثـيرـاـ طـولـ حـيـانـهـاـ.ـ بـلـ إـنـهـاـ لـاـ أـظـهـرـ اـهـتمـامـهـاـ بـهـ وـشـفـقـتـهـاـ بـهـ أـزـاحـ كـلـيـهـمـاـ جـانـبـاـ فـيـ بـرـودـ.

ترـكـتـ النـافـذـةـ وـخـطـتـ نـحـوـ الصـالـةـ فيـ شـرـودـ.ـ رـاوـدـتـهـاـ نـفـسـهـاـ بـالـاتـصالـ بـفـيلـيـبـ وـزـوـجـتـهـ لـتـدـعـوهـمـاـ عـلـىـ العـشـاءـ.ـ إـنـهـاـ نـادـرـاـ مـاـ كـانـتـ تـرىـ أـخـاـهـاـ وـزـوـجـتـهـ.ـ صـحـيـحـ أـنـهـمـاـ لـطـيفـانـ،ـ لـكـنـهـمـاـ خـارـجـ نـطـاقـ قـدـرـتـهـاـ عـلـىـ التـواـصـلـ مـعـهـاـ..ـ «ـدـافـنـىـ»ـ بـاـهـتـمـامـهـاـ الـمـحـدـودـةـ وـشـخـصـيـتـهـاـ النـافـهـةـ وـفـيلـيـبـ

توقف للطر وووجدت لورا في نفسها رغبة شديدة في الخروج للجري
قليلًا. التقطت جاكيتا نقلاً وارتدته وخطت إلى الخارج متوجهة في بطء
نحو الشوارع المنحدرة في «هامبستيد». كانت المنطقة المظلمة في
هامبستيد تداعبها أنسام رقيقة ومنعشة وراودت لورا رغبة غريبة في
اللش هناك. وبالفعل سارت إلى هناك وتمشت على مهل والسيارات تمرق
بجوارها في سرعة.

خطر في بالها أن تسير حتى تصل إلى أحد المقاهي وتتناول كوبًا
من الشاي هناك. على الأقل سيجعل ذلك لخروجها معنى. لكن عندما
بنات تيمم شطر المقاهي توقفت سيارة بجوارها.

التفتت لورا تنظر في فزع وترقب إلى السيارة إن السيارات التي
 تتوقف ليلاً هنا لا يقودها غالباً أناس من تعرفهم. نظرت في حدة إلى
 داخل السيارة لكنها لم تستطع أن تتبين سوى شبح رجل طويل داكن.
 ففتح الباب المجاور له ونظرت إليه في عصبية. ثم انطلقت تبتعد في
 مسرعة وقلق. سمعت صوت باب السيارة يصفع ووقع أقدام تلاحقها.
 زادت سرعتها وزادت سرعة الأقدام. ثم اقتربت الأقدام المهرولة منها أكثر
 وأكثر.

أخيراً احست بيد تطبق على كتفها مع صوت يسأل في حنق:
 - ما الذي تفعلينه هنا؟

شهقت في ارتياح عندما تبيّنت الصوت وصاحت:

عصبيته وقلقه وترددده.

لقد كان أبوها محقاً عندما رأى أن فيليب لن يستطيع مقاومة
 سایمون هيليارد إن هو أراد القهوة الشركة. ترى ما السبب وراء كل تلك
 الكراهية بين سایمون وابيه؟

لقد كان أبوها على وشك أن يخبرها بالسبب لكنه تراجع في
 اللحظة الأخيرة. ترى ما الذي فعله وجعله غير راغب على هذه الدرجة
 في الحديث عنه؟ ترى هل يبتهز سایمون بشيء ما؟ لكن لا. إن ما تعرفه
 عن «سایمون» يجعلها على يقين عن أنه لم يكن ليتردد في استغلال ذلك
 لو كانت تلك هي الحقيقة.

ومع ذلك فقد كان هناك شيء ما.. شيء جعل نظرات كلا الرجلين
 تتغير عندما حدثهما في الأمر. إنها تذكر أن نظرات سایمون هيليارد
 الساخرة قد تحولت إلى لون الغضب واكتسبت بمسحة من البرود
 والقساوة عندما سالت. وكذلك أبوها.. عندما كان يتحدث معها عن
 سایمون تلوّن عيناه بالترقب، بل وبالخوف! وقد لاحظت أن مقتنه
 العتاد لسایمون يصاحبها دائمًا ذلك الخوف الصامت الذي تراه في عينيه!!

اتصلت لورا بدافنی واتفقـت معها على تناول العشاء معاً في إحدى
 الأمسـيات. طبعـاً لن تستطـع أن تخـبرـهم بأـمرـ الجـراـحةـ، لكنـ ربماـ
 استـطـاعـتـ استـخـلاـصـ شيءـ منـ فيـلـيـبـ، وإنـ كـانـتـ تشـكـ فيـ ذـلـكـ. إنـ
 فيـلـيـبـ يـبـدوـ وـكـانـهـ لاـ يـعـرـفـ شيئاـ عـنـ أمـورـ الشـرـكـةـ أـكـثـرـ مـاـ تـعـرـفـهـ
 لـورـاـ نـفـسـهـاـ

رد في بطاقة وهو يتفحصها بانتظاره،
 - إنها عادة مكلفة. هيا سأوصلك إلى منزلك في السيارة.
 أجابتها في تذمر،
 - استطيع حماية نفسى بنفسي،
 رد وهو يمطر حروفه:
 - أجل. استطيع أن أرى ذلك بوضوح. كيف حال الكتاب؟ هل أوشكت
 على الانتهاء منه؟ هل رسمت طيوراً جميلة مؤخرأ؟
 سيطرت على غضبها قليلاً وأجابته:
 - الكتاب على ما يرام. شكرأ لك. دعني الآن أواصل نزهتي وأذهب أنت
 إلى أنيت كما تشاء.
 رد قائلأ في تلذذ،
 - لا، طالما لن تعودي إلى البيت، فلماذا لا نتناول شيئاً في أحد المقهى
 ونتناقش في الأمر؟
 سالته في دهشة:
 - أي أمر؟
 رد قائلأ في بطاقة:
 - أي شيء، ما رأيك لو تناقشنا في أحوال العالم؟ أو مشكلة ذوبان

- أود! أهذا أنت! لقد كدت تقتلنى رعباً!
 قهقهة سايمون ضاحكاً وأجابها،
 - ماذا تفعلين هنا في مثل هذه الساعة المتأخرة؟
 ردت في حدة،
 - إن الوقت لم يتاخر بعد!
 ثم التقطت أنفاسها على مهل لتهدى، ضربات قلبها المتسارعة
 وأضافت،
 - كنت أتمشى وأنت ماذا تفعل هنا؟
 رد فانلا في سخرية،
 - كنت ذاهباً إلى أنيت.
 اتسعت عينا لورا دهشة. أما زال مصرأ على مطاردة اختها وإفساد
 خطيبتها من دونالد؟
 أردف فانلا في تهكم واضح،
 - لكن لماذا تخربجين لتنتمشى في الليل في أماكن مظلمة هكذا؟
 ردت في حدة،
 - كنت أعمل وأردت الخروج قليلاً لاستنشق الهواء واستطيع التفكير
 في عملي في هدوء. إنها عادتى كلما كنت مشغولة في العمل.

جليد القطب الشمالي؟

نظرت إليه لورا في امتعاض، لو تسبب في فسخ خطبة أتيت الآن فقد يقضى ذلك على أبيها، خصوصاً وهو مقبل على عملية جراحية خطيرة كهذه.

اردف يسالها عندما لاحظ تفكيرها العميق:

- هه، هل ستاتين؟

فأجابتها بإيجابتها،

- شكرأ. أحب ذلك.

لحت ومضة دهشة في عينيه لكنه لم يعلق على التغيير المفاجئ في رأيها، إلى أن استقللا السيارة وانطلقا بها.

سالها في تفكيرها،

- لماذا غيرت رأيك على هذا النحو المفاجيء قبلت مصاحبتي؟ أم أنت لم تستطعي مقاومة شخصيتي الأسرة؟

وافقته في هذه قائلة:

- هو كذلك.

حدق فيها في حدة ثم سالها في اهتمام،

- لماذا غيرت رأيك حقاً؟

ردت في تهكم:

- أعتقد أننا اتفقنا أنها شخصيتك الأسرة ،ليس كذلك؟
كانا قد وصلا إلى أحد المقاهى حيث أوقف السيارة وترجلا منها.

قال لها وهو يستدير ليتأمل تعابيرات وجهها،
أرى أنك امرأة خطيرة. خلف هاتين العينين الزرقاء واسعتين،
يوجد عقل يفكر.

تمتمت لورا في امتنان مصطنع،

- شكرأ لك.

ابتسما قاتلأ،

- لست أدنق فيك بالمرة.

لولت شفتيها في ابتسامة ساخرة وأجابتاه،

- شيء مضحك. فانا لا أدنق بك أيضاً.

علق قاتلأ،

- إنّا فيبيننا شيء مشترك أخيراً. ربما لا ينفع أحدهما بالأخر، ولكن
اعتقد أن كلّاً منا يفهم الآخر جيداً. إنّ بیننا نوعاً من التفاهم على
الأقل.

سألته لورا في اهتمام،

- ولانا يجب ان يكون بيننا ذلك؟

رد قانلاً،

- لنجد ما نتحدث بشأنه على العشاء.

سالته في دهشة وهي تلحق به إلى داخل المقهى،

- عشاء؟ من ذكر سيرة العشاء؟ إنت قلت مجرد كوب من العصير.
وافتها قانلاً،

- هذا عن الآن. أما في مساء الغد فهو عشاء،
تمتمت في تعجب،

- إنت لا تضيع وقتنا
رد وهو يقودها إلى أحدى الطاولات،

- لاستغل حالتك للزاجية هذه، وقبل أن تغيري رأيك مرة أخرى.

امر لهما بكونين من عصير الفراولة ثم استرخى في كرسيه وشبّك
سعاديه خلف راسه ثم قال لها في تراث:

- حدثني عن عملك.
سائلته في توتر،

- عم أحدثك؟
رد قانلاً،

- كيف بدأت العمل في هذا المجال؟

سررت عليه الحكاية كلها حتى وصلت إلى ذكر «ديكلان».

عندها قال في تفكير عميق،

- ديكلان. اسم غريب. لن تقابلني اثنين يحملان نفس الاسم.

هزت رأسها موافقة فاضاف في بطء،

- ذلك الرجل الذي كنت تتغدين معه اسمه ديكلان، أليس كذلك؟

تمتمت تجبيه،

- أجل.

رد قانلاً في تفكير،

- وهو ناشر كتبك؟

هزت رأسها إيجاباً في تعجب من هذه الأسئلة المتتالية.

عندما أوصلها إلى شقتها بعد ذلك. وجلدت نفسها مضطربة لدعونه
لتناول قدر من القهوة. وعندما دلفا إلى الشقة اتجه إلى الصالون بينما
توجهت هي إلى المطبخ لإعداد القهوة ظل يتجول في الغرفة والتقط بعض
رسوماتها وأخذ يتأملها في اهتمام.

عندما عادت بالقهوة ووضعتها على المنضدة قال لها باسمها،

- أنت رسامة قصص كرتونية.

رددت لورا في شيء من الدهشة:
 - فيليب؟ أجل، أعتقد أنه سعيد. يبدو أنك تعرفه جيداً. هل عملت معه؟
 رد في لهجة حادة،
 - لقد عملت معه. هل نجح زواجه؟ هل هو «طانر» من الفرح؟
 ادهشها لهجته الخشنـة القاسـية.
 أجابتـه في بساطـة،
 - لست على يقين إنـ كان طانـرـا منـ الفـرـحةـ أمـ لاـ،ـ لكنـ اظنـ انـ زـواـجهـ
 علىـ ماـ يـرامـ.
 مطـ شـفـتـهـ وـقـالـ فـيـ اـمـتـعـاضـ،ـ
 - شيءـ عـظـيمـ.
 سـالـتـهـ لـورـاـ فـيـ اـهـتمـامـ،ـ
 - هلـ تـعـرـفـتـ عـلـىـ دـافـنـىـ؟ـ
 قـهـقـهـ فـيـ اـقـتـضـابـ وـأـجـابـهاـ،ـ
 - لقدـ رـأـيـتـهاـ.

احسـتـ لـورـاـ لـحـظـتـهاـ بـاـنـ غـضـبـ سـايـمـونـ لـهـ عـلـاقـةـ بـزـوـاجـ فيـلـيـبـ.ـ هـلـ
 كـانـ سـايـمـونـ يـحـبـ «ـدـافـنـىـ»ـ؟ـ مـسـتـحـيلـ!ـ لـاـ تـبـدوـ «ـدـافـنـىـ»ـ مـطـلـقاـ مـنـ النـوعـ

نظرـتـ إـلـىـ الرـسـومـاتـ التـيـ يـحـمـلـهـ وـأـجـابـهـ،ـ
 -ـ عـنـدـمـاـ يـكـونـ مـرـاحـيـ مـعـتـدـلاـ،ـ لـكـنـ الـرـءـ يـحـتـاجـ إـلـىـ ذـهـنـ خـالـ،ـ وـلـسـتـ
 بـارـعـةـ إـلـىـ هـذـهـ الـرـجـهـ.ـ
 ردـ قـانـلـاـ فـيـ خـفـةـ،ـ
 -ـ تـتـمـتـعـ بـحـسـنـ دـعـابـةـ ظـرـيفـ.ـ لـابـدـ لـكـ الـوحـيـدةـ التـيـ تـتـمـتـعـ بـهـذاـ
 الحـسـ فـيـ عـائـلـةـ سـلـوـنـ.ـ
 وـلـمـ تـجـادـلـهـ لـورـاـ فـيـ ذـلـكـ فـهـوـ مـحـقـ تـامـاـ.ـ إـنـ اـفـرـادـ اـسـرـتـهـ نـادـرـاـ مـاـ
 يـفـهـمـونـ النـكـاتـ وـيـرـوـنـهـاـ شـبـئـاـ خـطـيرـاـ قـدـ يـنـفـجـرـ فـيـ وـحـوهـمـ إـذـاـ اـقـتـرـبـواـ
 مـنـهـ.ـ
 وضعـ الـلوـحـاتـ جـانـبـاـ فـيـ النـقـطـ قـهـوـتـهـ وـغـاصـ فـيـ كـرـسـيـ وـثـيـرـ
 وـجـلـسـ قـبـالـتـهـ يـتـامـلـهـ فـيـ اـهـتمـامـ،ـ
 اـرـتـشـفـ رـشـفـةـ مـنـ القـهـوةـ وـقـالـ فـيـ تـلـذـذـ،ـ
 -ـ لـابـدـ أـنـ مـعـنـوـيـاتـ أـبـيـكـ فـيـ السـمـاءـ الـآنـ بـعـدـ أـنـ اـطـمـانـ إـلـىـ خـطـبـةـ
 اـنـيـتـ مـنـ دـوـنـالـدـ.ـ
 تـمـتـمـتـ لـورـاـ فـيـ هـدوـءـ،ـ
 -ـ أـجلـ إـلـهـ فـرـحـانـ.ـ
 ردـ قـانـلـاـ فـيـ بـرـودـ،ـ
 -ـ أـرـاهـنـ لـهـ كـذـلـكـ وـفـيـلـيـبـ؟ـ هـلـ هـوـ فـرـحـانـ بـدـورـهـ؟ـ

- ولبوك، هل هو راضٍ عن ذلك؟ هل هو راضٍ عن الرجل الذي
 اخترتني؟
 هزت كتفيها دون أن تجبيه بشيء فتابع:
 - مع أنت لملاحظتك شغوفة بديكلان هنا كثيراً.
 تمتمت في هدوء:
 - حقاً؟
 غعمق قائلأ دون أن يحول نظراته عنها،
 - لا تراوغى إله سؤال بسيط. هل تحببته؟
 توردت وجنتا لورا واجابته في نذير،
 - إنك تسألنى أسئلة شخصية كثيرة.
 رد قائلأ في برود:
 - حاولى الإجابة على أحدها.
 ردت في حدة:
 - ولم يجب على ذلك؟ ليس هذا من شأنك.
 أجابها وهو يمطر حروفه:
 - بل هو من شأنى. إننى أكره ان أضيع وقتى هباءً.
 رفعت لورا حاجبيها ونظرت إليه فى دهشة. كان فى عينيه بريق

الذى يعجب أمثال سايمونون..!
 عرضت عليه المزيد من القهوة لكنه رفض فى ادب.
 سالها فى ببطء،
 - وانت إلى من سيزوجك ويخلص منك أنت أيضاً؟
 ردت وهى تصب لنفسها مزيداً من القهوة،
 - إن كنت تقصد أباً، فلن يزوجنى لأحد. لن أتزوج إلا من اختياره
 أنا.
 هز راسه قائلأ فى لهجة غريبة،
 - وهذا الـ «ديكلان» هل هو من اخترتنه أنت؟
 ابتسمت لورا عندما سمعت اسم «ديكلان». هكذا هي كلما سمعت
 اسمه لا تملك منع نفسها من الابتسام.
 سالها فى شيء من الضيق،
 - هل سؤالى مضحك إلى هذا الحد؟
 اجابته فى بساطة،
 - لا. لكن ديكلان يجعلنى ابتسם كلما ذذكر اسمه أمامي.
 ولم تقل أكثر من ذلك وليسننچ ما يستنتج.
 تابع قائلأ فى برود:

- لس أنا يا فتاة. ولا يجرؤ على التفكير في ذلك. لكنه ذبح الكثيرين
في الماضي وأشك إن كان بنام الليل مرتاح البال.

وكذلك كانت لورا تشك في هذا. لكن من هذا الذي ذبحه أبوها
وجعل سايمون هيلليارد يكرهه إلى هذه الدرجة؟

سالته في اهتمام،

- لماذا تشتري أسهم شركة أبي؟

ضاقت حدقتا عينيه وهو يسألها:

- ماذ؟ من قال لك ذلك؟

ردت في هدوء،

- أبي.

سالها مستنكراً،

- هل تناقشت معه بشاني؟

تمتمت في بساطة،

لقد ورد ذكرك في حديثنا.

استرخي هي جلسته قانلا،

- حقاً؟ وماذا قال لك عنى؟

أجابته،

غريب لم تستطع لورا سبرغوره أو معرفة ما يخفي وراءه.

إضاف في لهجة حزينة،

- خسارة إنك من عائلة سلون.

ردت في توتر،

- حقاً؟ ولم؟

قطب حبيبه وقال في حدة،

- لأنها فضيلة لا اهتم بها كثيراً.

أجابته في هدوء،

- لسنا كلنا متشابهين.

رد في حنق،

- لكنني أظن إنك تمتلكين كل السمات العامة لهذه الفضيلة الغريبة.
إنك باردة ولا تسمحين لعواطفك بالسيطرة عليك ، صحيح؟ قد لا
تكونين بنفس قسوة بقية أفراد أسرتك، لكنني أظن إنك قادرة رغم ذلك
على ذبح الناس بدم بارد.

سالته لورا وهي تتأمله في اهتمام،

- ومن يا ترى ذلك الذي ذبحه أبي مؤخر؟

رد في سخرية،

- قال إنك تشتري أسهم الشركة.
- رد في نعومة:
- وتساءل عما فعله. لابد أنه انزعج؟
- ردت في استنكار:
- ولم يزعجه ذلك؟
- قهقهة في افتضاح ثم قال:
- حقاً عموماً لقد تأخر الوقت و يجب أن أصرف. شكرأ لك على القهوة و خلافه.
- تمتنعت لورا:
- لا داعي للشكرا.
- سالها وهو يتجه نحو الباب:
- ما رأيك في العشاء معًا غداً؟
- ردت في تردد:
- للأسف لدى موعد.
- قال على الفور:
- اعتذر عنـه.
- هزت رأسها نفياً في تصميم.
- أردف في برود:
- هل يؤذيك أن تتناول العشاء معـنـ؟ لن أصر بعد ذلك على أن تدعينـي لتناول القهـوة.
- ردت قـوـ، هـدوـ،
- ليس من عادـتـي أن اعتذر عن مواعـيدـي.
- رد قـاتـلاـ في سـرـعةـ،
- إذاً أبدأـي بـكسرـهاـ الأنـ.
- هزـتـ رـأسـهاـ نـفـيـاـ وـهـيـ تـبـتـسـمـ فـيـ لـطـفـ.
- اقتـرـحـ عـلـيـهاـ قـاتـلاـ،
- إذاـ منـ اللـيـلـةـ التـالـيـةـ.
- ترـدـدتـ قـلـيلـاـ ثـمـ فـوـجـيـتـ بـنـفـسـهـاـ توـافـقـ.
- أردـفـ قـاتـلاـ فيـ مـرـحـ،
- سـامـرـ عـلـيـكـ فـيـ السـابـعـةـ طـاـبـتـ لـيـلـتـكـ.
- أغلـقتـ لـورـاـ الـبـابـ خـلـفـهـ وـاسـتـنـدـتـ إـلـيـهـ. هلـ هـنـاكـ نـزـعـةـ اـنـتـخـارـيـةـ مـنـ الجـنـونـ فـيـ أـسـرـةـ سـلـوـنـ؟ـ ماـ الـذـىـ جـعـلـهـاـ توـافـقـ عـلـىـ دـعـوـتـهـ؟ـ رـغـمـ كـلـ مـاـ اـتـخـذـتـهـ مـنـ اـحـتـيـاطـاتـ وـاسـتـعـدـادـاتـ؟ـ!!ـ

أكثر وأكثر

«هل شاهدت فيلم وودي ألان الأخير؟»

هكذا سألها «سايمون» وهو يجلسان إلى طاولة في أحد المطاعم بعدها
بليتين. تلفت حولها ثم أجابته:

- لا. هل هو فيلم جيد؟

- هل تحببنته؟

- أجل.

ابتسم قائلاً،

- إذا فهو فيلم جيد. إن وودي ممثل بارع.

ردت لورا في خفة:

- لكن أنت لا تحظى بها. إنها لا تستطيع أن تفهم الفحشات ولا النكات.

وافقت سايمون قائلاً،

- ليس لديها حسن الدعابة. طبيعي طالما هي من آل سلون.

ردت لورا في تدمر:

- أرجو أن تكف عن الكلام عنا وكناننا قبيلة غريبة.

تمتم ضاحكاً:

- بل أنت فعلًا هكذا.

لم أردد معترضاً،

- آسف. لتغيير الموضوع.

تناولت العصير ولم تتناول شيئاً من طبقها.

سألهما في لطف:

- لا يعجبك الطعام؟

ردت في بساطة:

- بل هو لذيد جداً لكنني لست جائعة.

أجابها في هدوء:

- ولا أنا. لابد أننا نحب.

ردت في برود:

- ليس أنا.

تمتم قانلاً،

- طبعاً، إنك من آل سلون. لقد دسيت.

صاحت فيه في حنق:

- ان تكف عن ذلك؟ لقد بدلت اسم هذه المزحة!

رد باسمها،

- الشكلة أنتي أحارول دائمًا ان اقمع نفسك إنك من تلك العائلة. وكلما
نظرت إليك صعب على تصديق تلك الحقيقة أكثر وأكثر. هل إنك
واثقة من أن أمك لم تتزوج شخصاً غير أبيك وتنجبك منه؟

رمقته لورا بنظره ناري وردت في حدة:

- لا تحطث عن أمي هكذا! هل كنت تعرفها لتقول ذلك؟

إن الشخص الوحيد في أسرتها الذي أحببت لورا كان هو أنها. ولطالما
كرهت لورا الطريقة التي كان يعامل بها جورج سلون أنها لسكينة. لقد
حمد زوجته تدريجياً وقتل روحها ببروده القاسي تجاهها!

حدق فيها سايمون في تفكير ثم أجابها،

- لا . لكن لطالما تساءلت عن تلك المرأة التي استطاعت أن تحمل نفسها
على الزواج من رجل كأبيك.

ردت لورا في صوت مبحوح:

- لم تكن شخصاً يمكنك معرفة حقيقته بسهولة.
كانت نادراً ما تتفوه بشيء.

كانت لطيفة وهادئة وخضوعة.

فأقلي في وجود،

- وتزوجت من جورج سلون؟

يا للمرأة السكينة!

تمتمت لورا في ألسن،

- أجل.

لطالما تساءلت لورا في نفسها عما كان يجول بخاطر أمها.

لكن ميريل سلون لم تكن من ذلك النوع من النساء الذي يبوح لأحد
مما كان يمكنهن صدره. فقد أغلقت أبواب قلبها على كل ما كانت
تعانيه من آلام ورفضت التاوه ولو لمرة واحدة وظللت تطوف في منزل
سلون كالشبح إلى أن ذابت وماتت.

تمتم سلون في هدوء،

- لقد سمعت عنها.

ردت لورا في سخرية:

- من؟

من الناس في الشركة؟

اهم لا يكادون يعرفونها!

سالها في اهتمام:

- هل كنت شغوفة بها؟

أومات لورا برأيها إيجابياً وهي تحس بأن نقل كل ما لم تقله بمتزايد فوق علقها. إنها لم يسبق لها أن تحدثت مع أحد عن أمها من قبل. بل إنها لا تكاد تعرف كيف كان فيليب وأنبت بانتظاران إلى العلاقة بين والديها.

إن الأسرة ليست معتادة على هذا النوع من المناقشات.

ويعلم الله أن أنيت كانت تثرثر كثيراً وتتكلم طوال الوقت..

لكن عن نفسها فقط. لم يكن لديها وقت للكلام عن أحد.

سالها سايمون في بطء متهدماً:

- وابوك؟

هل أنت مغرمة به أيضاً؟

ردت في حدة:

- لن أتناقش معك حول أبي!

وافقها فائلاً

- معك حق. فهو موضوع شائك.

أتى النادل ورفع الأطباق التي لم تمس من أمامهما في دهشة، ثم
طلب لها سايمون قدحين من القهوة.

سالته لورا في هدوء:

- ماذا فعل معك أبي؟

رد وهو يسترخى في جلسته:

- معى أنا؟

ليس كثيراً...

لقد كان يدفع لي بسخاء.

ردت في بطء:

- لم أكن أهلكم عليك.
- نظرت إليه في اهتمام فاردف،
ما الذي يجعلك تكرهه؟
- إنك حساسة في هذا الموضوع ، أليس كذلك، لماذا تحاولين إخفاء
ما الذي تمتلكه ضده؟
- ذكائك؟ رد في تهكم:
- أجابته في تجهم:
- لأن معظم الرجال لا يجدونها صفة جنائية في النساء.
- تقصددين غير تجاهل احتياطات الأم من المصانع وجموده
وسماجته عندما يتجادل مع أحد، وعدم نسيانه للضغائن؟
- أجابته لورا وهي تنظر في عينيه مباشرة،
- أجل. كل ذلك لا يبرر تلك الكراهية الشخصية التي تحملها
تجاهه.
- لست غبية.
- رد في هدوء:
- بل العكس بل إنني أظن أنك ذكية جداً وذكاؤك واضح للعيان.
تمتنعت في ضيق،
شكراً لك.
- رد قاذلاً في جدية:
هزت لورا رأسها تفهمـاـ، إنه يتفادى التطرق للكلام عن أبيها وبهرـ

ثُم التفت ونادي النادل ودفع الحساب، وانصرف.
عندما أوصلها إلى شقتها وتوقف بالسيارة أمام الباب التفت له قاتلاً في
رقة:

- شكرًا لك على هذه الأمسية الممتعة.
تمتّمت في ارباك من انّظراته،
- لقد استمتعت بالوجبة كثيراً.
فهقه ضاحكاً وقال لك
- وجبه؟
لذاك لم تتناولى سوى الفهوة.
ردت في سرعة،
- وقد استمتعت بها، شكرًا لك على أية حال.
ثم فتحت باب السيارة وهمت بالنزول لولا أن قال في بطء،
- لورا...
الم تنس شبئ؟
نظرت إليه في انزعاج فاردف في بطء،
حقيبتك.

منها كلما حاولت استدراجه، لن تفتح الموضوع إذا مرة أخرى ولتدع كل
شيء إلى أوانه المناسب.
سالها في هدوء،

- هل كنت جيدة في الرسم أيام المدرسة؟
أجابته في بساطة،
- إلى حد ما، وانت؟
فيما كنت متميزة؟
رد في مرح،
- كنت فهو بأجزاء الراديوهات.
كان عندها مدرس علوم مهوس بالالكترونيات وضعنا لها وهو
تليفزيوناً لعمل المدرسة.
سألته في اهتمام:
- وهل عمل على نحو جيد؟
رد في تهكم،
- هل عمل على نحو جيد؟
هذه إهانة يا طفلتي! صغا!

التقطتها في سرعة وهي تتمم في حرج
- شكرًا لك.

وهرولت تتجه إلى شقتها قبل أن تسقط أرضاً من فرض التوتر.

عندما استيقظت لورا في الصباح التالي كانت في حالة مزاجية سيئة.

لم تكن قد نامت كثيراً في الليلة الماضية، وحتى نومها كان ملئاً بالأحلام الزعجة التي فضلت أن تتناسها في الصباح التالي.

بدأت عملها في توتر وقلق وتصميماً على أن تطرد «سايمون» من أفكارها.

كان ديكلان قد أرسل إليها النص الذي سترسم الصور الإيجابية له وسرت به لوراً كثيراً وراقتها أسلوب الكاتب وفطنته ونفاذها إلى أعماق النفس الإنسانية في يسر وسهولة.

ثم اتصلت به من فرط اعجابها بالكتاب واتفقا على تناول الغداء معاً لتعريفها بالكاتب.

وبالفعل قابلته ووجده شخصاً غريباً الأطوار.

كان نحيلأً ضئيلاً خجولاً لا يكاد يتم جملة واحدة! ورغم ذلك فقد أعجبت بذكائه كثيراً.

ولكن ما أزعجها حقاً هو أنه كان يصور كل الناس الذين يعرفهم في صور الحيوانات واختار لها صورة غزال المنجوس.

وقال لها هنري في هدوء:

- مثل غزال المنجوس.. صغيرة وقاتلة، خصوصاً لو كنت أفعى.

وعندما ترددت الكلمات في عقلاها تذكرت لورا الأفاعي وذكرها ذلك بسايمون، لابد أن تتحدث مع أخيها عنه، هذا المساء على العشاء. إن فيليب أسهل في الاستدراج من سايمون ومن ليبيها.

اتصلت لورا بوالدتها لتخبره بأن فيليب وزوجته سيعيشان عندها في الشقة وعرضت عليه الحضور معها لكنه رفض في برود. حتى عندما أظهرت قلقها على صحته صدّها في جمود وقسوة. حتى وهو على مشارف الموت لا يريد وليس لديه استعداد لذابة جبل الجليد الذي تکوم على قلبه من سنين!

إنها لا تذكر أبداً أن شيئاً قد اخترق صخر شخصيته القاسية تلكاً وعندما ترجع بذكرياتها إلى أيامها في المنزل معه، لا تذكر أنها رأته ولو لمرة واحدة يفتح عن مشاعره أمام أحد.

أعدت لورا معظم العشاء مقدماً. سياتي دافنى وفيليب في الميعاد المتفق عليه تماماً.. ذلك هو دينهما الذي لا يستطيعان التخلّي عنه! وبالفعل وصلا في الموعد المحدد تماماً.

دخلت دافنى إلى الشقة وصاحت في اعجاب:

رمقته دافنى بنظرة نارية وابتسمت لورا فى نفسها عندما لاحظت ذلك، على الأقل فهما يستطيعان الشجار أحياناً كما يفعل الأزواج. لقد كانت تظن أحيانها رتبة ومملة.

طلت دافنى تحدق فى لوحة «سفادور دالى» فى امتعاض بينما تبع فيليب أخته إلى المطبخ.

سالته لورا وهى تخرج مفارش النضدة،

- كيف حال الشركة؟

رد في حماس،

- ممتازة.

- وأبى، هل هو على ما يرام؟

- بصحبة ممتازة.

- وكيف حالك مع دافنى؟

- على ما يرام نتشاجر أحياناً مثل كل الأزواج لكننا سعداء، الدنيا لا تخلو من المشاكل كما تعلمين.

وافقته لورا قائلة،

- أعلم ذلك، لك لدى انطباع م كلامى مع ابنى بأن الأمور لست على ما يرام فى الشركة هذه الأيام.

رد فيليب فى حذر،

- لديك شقة جميلة يا لورا!

ثم لفت نظرها صورة فحدقت فيها قائلة،

- هذه لوحة ممتعة، هل هي إحدى لوحاتك؟

ردت لورا فى خفة،

- يا ليتـا بل هي لسفادور دالى.

حدق فيليب فى الصورة فى به ثم قال،

- إن هذه الساعة تنصرهـا!

وافقته لورا قائلة،

- أجل.

سالها فى سذاجة،

- ولم؟

أجابته فى خفة،

- الله أعلم، أتمنى أن تكونـا تحبان السالـونـ.

ردت دافنى،

- أجل.

وصاح فيليب فى حماس،

- سالـونـ رانـجـ؛ إنـا لا نـتـنـاولـهـ هـىـ الـبـيـتـ أـبـداـ.

- يعني.

قالت لورا دون اهتمام،

- أبي قلق من سايمون هيليارد.

احمر وجه فيليب واجابها،

- أجل.

سالته في دهشة،

- ولدت؟

رمفها بنظرة متوجسة ثم اختلس نظرات نحو الباب وأغلقه وهمس قائلاً،

- لا ترفعي صوتك، قد تسمعنا دافني.

سالته لورا،

- ماذ؟ لا تعرف؟

صاح فيليب في توتر ولكن بصوت خفيض،

- يا إلهي! طبعاً لا تعرف!

ردت لورا تستدرجه،

- لا تريدها أن تعرف؟

وتساءلت في نفسها ما هذا الذي لا يريدها فيليب أن تعرفه؟!؟

غمغم فيليب وهو يهر قدمه توترة،

- لن تخفر لي لو علمت، أقصد قبل أن أعرفها وكل ذلك، لكن لا فرق
الآن.

لم يعد هناك فائدة من الاعتراف، هكذا أقول لنفسى دائمًا.

سالته لورا وهي تستدرجه أكثر وأكثر،

- ألن يخبرها سايمون هيليارد؟

رفع فيليب رأسه في حركة حادة واتسعت عيناه رعباً.

ثم غمغم في ذهول،

- يا إلهي! هل هدد بأنه سيفعل ذلك؟ لم يقل لي أبي ذلك، يا إلهي! هذا ابتزازاً صحيح أن هيليارد شرير، لكنه ليس وضيعاً إلى هذا الحد! أقصد أنه قد جرت تحت الجسر مياه كثيرة بعد كل هذه السنوات.

توقف لحظات وسحب نفساً عميقاً ثم واصل كلامه الغامض قائلاً،

- حسناً، صحيح لمنى لم أتورط كثيراً لكن لو كان يفكر في البقاء
بي وكان فعل ذلك منذ فترة طويلة.

ثم صمت مرة أخرى يفكر في عمق،

نظرت إليه لورا في اهتمام وقد تضاعفت حبرتها حتى صارت جيلاً.

ما هذا الذي يتحدث عنه فيليب؟ وبما يبتزهم سايمون هيليارد؟
وهي تورط أخوها وأذزعه على هذا النحو؟!!

ثم واصل فيليب كلامه مضيفاً،

إنه بارع للدرجة مذهلة! كما تعلمين فهو يتفوق على في هذه الأعمال.
تمتننت لورا في حقه،
- كم أنت صريح لتقول ذلك يا فيليب!
رد في أنس:
- لن استطيع أبداً إدارة هذه الشركة. كما تعلمين لست أجيد كل
هذه المسؤوليات المزعجة. إنها تقتل أبي.
تمتننت لورا في خفوت،
- أتعنى لا يحدث ذلك.
فتحت دافني الباب في رفق ودست رأسها متسائلة:
- هل هناك خطب ما؟
اعتذر لها لورا قائلة،
- أسف، كنا فقط نثرثر قليلاً. يمكن أن تحمل هذه إلى الخارج يا فيليب?
نحن جاهزان الآن يا دافني.

وكان تلك آخر مرة تناح لها فرصة الحديث على أخيها على انفراد،
لكنها كانت قد علمت ما يكفي رغم ذلك. فايا كان ما تحدث عنه
فيليب فقد كان واضحًا أن خلاف سایمونون مع أبيها إنما يعود لأسباب
شخصية وله علاقة كذلك بشيء فعله فيليب في الماضي. واعتصرت لورا
ذهنها في محاولة يائسة لتخيل ذلك الشيء الفظيع الذي قد يكون أخوها
الضعيف الخضوع قد ارتكبه في الماضي. لكن واضح أن فيليب قد فعل

- لا لأن يفعل. ليس بيبي وبين هيلايارد شيء. أبي هو الذي يكرهه.
وهيليارد يلومه، ولا يلومني أنا، كما تعلمين، هو قال لي ذلك بنفسه.
صحيح أنها وقاحة، لكنه قال إنني لا أصلح لشيء.
ثم فهمه ضاحكاً في توتر وأضاف،
- ربما كان معه حق في ذلك. لكنني لا أصدق أن هيلايارد سيتكلم
مع دافني عن ذلك. لماذا تظنين أنه سيفعل؟
ردت لورا دون اهتمام،
- كنت فقد أسئلة،
- واعتصرت ذهنها لمحاول ملمة شتات ما قاله لتتبين منه شيئاً.. أي
شيء.
طمانها فيليب قائلًا،
- لا. لن يفعل. طبعاً هو يطبع في الاستيلاء على الشركة، حسناً
إنه يعرف أكثر مما يجب. يعرف أين دفنت كل الجثث. هل تدركين
ما أقصده؟ وافتته لورا في هدوء قائلة،
- أجل. أجل.
تابع قائلًا،
- لم يكن ينبغي لأبي أبداً أن يتشارج معه، لكن بعد أن تزوجت دافني
انفجر البالون. لقد أصبح هيلايارد بعدها متوتراً وغاضباً إلى أقصى
درجة.

شيئاً.. لكن ما هو؟!

كان الكتاب الذي ت العمل فيه لورا على وشك أن ينتهي. وو جدت لورا نفسها ترسم صورة كتاب هنري في حماس. بلا شك أنه موهوب، كما أن ديكلان عبقري إذ أصر على أن يجعلهما معاً وهو يعلم أن كلاً منها يناسب الآخر تماماً وأنهما سيشكلان ثنائياً رائعاً سيزيد مبيعات الكتب في دار النشر التي يتولى مسؤولية إدارتها. وكان ديكلان يدرك أنه عبقري لكن لورا كانت تتفادى دائمًا أن تخبره بذلك لكيلا تزيده غروراً على غرور.

وفي أحد الأيام ذهبت لورا للتسوق في أحد محلات القرية «هامبستيد» وقابلت دونالد. كان يقف في المتجر يتلفت حوله كالآبله وكان شيئاً ضاع منه.

عندما رأها صاح في حماس:

- أهلاً. لم أرك هناك. آسف.

ردت بابتسامة خفيفة:

- لا عليك. تبدو وكأنك ضاع منك شيء.

دس يديه في جيوبه وأجابها قائلة:

- كان معه لائحة ببعض المشتريات لكنني لا أرى أنني ذهبت. لقد طلبت مني أمي أن أشتري لها بعض الأشياء من الصيدلية لكنني لا أذكر ما كانت تريده.

اقترحت عليه لورا قائلة:

- لم لا تتصل بها وتسأليها؟

ما قبل العاصفة

بعد ذلك بعده أيام اتصلت لورا بابيها ذات صباح لتطمنن عليه وعلمت منه أنه سيد خل المستشفى في اليوم التالي استعداداً للعملية. ولم يخبر لورا باسم المستشفى إلا بعد محاولات مضنية وتسللات حارة منها. وعندما اقترحت عليه أن تزوره رفض في عناد وقال لها إن سكريته ستبلغها بأحواله أولاً باول.

- أجل.

علقت لورا قائلة في ابتهاج،

- حسناً، طالما ستكونان سعيدين.

حاول دونالد أن يجاريها دون كثير جدو.

لكنه رد في هدوء،

- أتيت طائرة من الفرح. سنقيم حفل الخطوبة عندما يعود أبوك من أمريكا.

امسكت لورا لسانها قبل أن يبدو عليها الإندهاش أو تفلت منها كلمة غير مناسبة، إذا فقد أخبارهم جورج سلون بأنه ذاهب إلى أمريكا؟

ردت لورا في هدوء،

- لا تنسى دعوتي للحفل.

رد مصدوماً،

- لا طبعاً لن تنسى!

سالت لورا في ابتسام،

- ما الهدية التي تريده أتيت أن أحضرها لها؟

هز دونالد كتفيه وأجابها،

- لست أدرى، إنها تريده أشياء كثيرة.

بدا عليه الضيق من كثرة طلبات اختها، ها هو قد بدا أخيراً يعرف شخصية أتيت الحقيقية. يبدو أن غشاوة الحب قد زالت سريعاً!

رد وقد احمر وجهه الكوميدي على نحو مضحك،

- إنها ترقد في الفراش مصابة بوعكة. لم تكن صحتها على ما يرام مؤخراً.

ابتسمت لورا في نفسها من كلامه. ترى هل مرضت أمه لما علمت بخطبته من آنiet؟ إلها لم تكن ترتاح لاختها كثيراً وتتجدها زوجة لا تناسب دونالد بالمرة.

سالت لورا،

- كيف حال آنiet؟

رد دونالد في اكتئاب،

- بخير.

وبدا لها في غير صورة الخاطب السعيد.

سالت،

- هل حددتما موعد الزفاف؟

رد قاتلاً في وجوم،

- ترى أتيت أن نتمه في الربيع القادم. كما تعلمين، تريده عمل الاستعدادات الازمة.

سالت لورا في هدوء،

- يبدو أنها تخلطت لحفل زفاف أسطوري، أليس كذلك؟

وافقها دونالد في إحباط قاتلاً،

وفي نفس الوقت تجد نفسها منجذبة إليه على هذا النحو؟ لا إنها ليست صغيرة للتخيط هكذا بمشاعرها حياله.

ورغم كل ذلك عندما دق جرس الهاتف خطفت السعادة في سرعة البرق وردت في توتر،

- أجل؟

أنها صوته من على الطرف الآخر ويقول،

- هل ستتعشين معى؟

وانهارت كل خططها لقاومته وسمعت نفسها تقول،

- أوه!

لكنه رد في ضيق،

- أوه هذه هل هي نعم أم لا؟

ومرة أخرى سمعت نفسها تسأله،

- متى؟

رد في اقتضاب،

- الليلة.

غمغمت وراءه كالبلاء،

- الليلة.

سالها في حدة،

- نعم أم لا؟

أجابته لورا في بساطة،
- سأحصل بها وأعرف.

تنهد دونالد في ارتياح وقال،

- فكرة جيدة. لست أدرى ماذا ت يريد على وجه التحديد.

ودعته لورا وانصرف كل منهما في طريقه ولو رأى تاسف في نفسها لهذا السكين الذي سبجد نفسه غارقاً في الشجيرات بين أمي وبيت المتسلاطة.

عموماً طالما ستنشغل ببيت بذلك فإن لورا تستطيع أن تطمئن إلى أنها لن تتواجد سراً مع سيمون هيليارد.

تنهدت لورا في ارتياح عندما جال ذلك بخاطرها. إنها تشعر بالراحة طبعاً لاهتمامها بمصلحة اختها وصحة أبيها.. ليس أكثر. وليس لذلك آية علاقة كانت بسايمون هيليارد. بالنسبة أين هو الآن؟ إنها لم تره من مدة. لكنها كلما سمعت جرس الهاتف كانت تهرول إليه بدقائق قلب متتسارعة. ولم يكن التحدث أبداً هو سيمون وقد جعلها ذلك الشعور بالإحباط الذي كان ينتابها في كل مرة تكتشف أن التحدث ليس سيمون، جعلها ذلك تشعر بالغضب الشديد من نفسها.

لما أصبح سيمون هذا هاجساً ينتابها في كل لحظة؟ من الجنون أن تفك فيه على هذا النحو وهو الذي لا يخفى كراهيته لأسرتها ويصرح بها أمامه كلما ستحت له الفرصة لذلك. حسناً، لو حاول الاتصال بها والخروج معها مرة أخرى فتسرفض في تصميمه. هكذا حدثت لورا نفسها. لن يقعها في ذلك المأزق. كيف تشعر بالعدانية تجاهه لكراسيه لأبيها

ومرة ذاتنة فوجئت بنفسها تجبيه،

- نعم.

رد في سرعة:

- سامر عليك في الثامنة، إبني مشغول جداً اليوم وساناشر في العمل.

ثم وضع السماعة وأغلق الخط دون أن يتبع لها الفرصة لقول شيء.. فقط ظلت ممسكة بسماعة الهاتف في ذهول من ضعفها أمامه على هذا الحد. لقد احست تقريباً بأن صوته كان يحمل قدرأً من العداية، وبيان مزاجه لم يكن جيداً.

لماذا إذأ دعاها لتناول العشاء معه؟! ولماذا كانت بكل هذه الغباد لتقبل دعوته؟!

عندما حل مساء ذلك اليوم وجدت نفسها قد استعدت للخروج مبكراً جداً، حتى إنها ظلت تجوس في غرفة الجلوس في قلق وتوتر كالغربيسة التي تتوقع أن ينفض عليها أسد مفترس في آية لحظة.. عندما دق جرس الباب قفزت من على الأرض في فزع وخرجت من الغرفة لتفتح الباب وهي مقطبة الجبين.

كانت ابتسامة سايمون الساحرة الساخرة غائبة عنه. نظرت إليه لورا في برود وهي تراه مقطب الجبين عابس الوجه وعلى ملامحه أمارات نفاد الصبر.

سألها في لهجة حادة،

- جاهزة؟

ردت في شيء من الحدة:

- أجل.

وأغلقت الباب وتبعته إلى الخارج في خضوع.

سالته،

- هل كنت مشغولاً جداً، هل كان يوماً سيئاً؟

غمغم وهو يفتح باب السيارة ويراقبها وهي تدخل إليها،

ـ أجل.

أدأر محرك السيارة والفت لورا نظرة على كفيه الطبقتان على المقود في عصبية وتوتر. لابد أنه مضطرب اليوم. تساءلت في نفسها عما يمكن أن يكون قد أزعجه على هذا النحو.

القت نظرة سريعة عليه بطرف عينيها. إنها تذكر أنها عندما رأته أول مرة كانت تلك اللامع الجامدة التي يحملها فوق وجهه لا تفصح عن شيء مما يعتمل في نفسه. لقد كان يضحك ليلتها وقد تكون وجهه بالسرور والرضا عندما كان يتحدث مع أنتي. الآن لا يضحك . كان متجمهم الوجه وقد زم شفتيه في ضيق وقطب حاجبيه في اتزاع.

سالته في ابتهاج،

- أين سنتعش الليلة؟

رد في جمود،

- مطعم رولاند. هل تعرفيه؟

رددت في بساطة:

- إلى حد ما. أعتقد أنني قد سمعت هذا الاسم من قبل. هل طعامهم جيد؟

القى عليه نظرة سريعة كالبرق وسألهـا:

- ماذـا؟ أهـو أـجل أحـل.

ثم أضاف وكـانـه يـلطفـ الجوـ قـليـلاًـ

- كـبـيفـ حالـ الكـتابـ؟

انـهـمـكـتـ تـحـلـدـهـ عـنـ الـكـتـابـ وـعـنـ تـكـلـيـفـ دـيـكـلـانـ لـهـاـ بـرـسـمـ صـورـ
كـتـابـ هـنـرـىـ وـسـرـتـ كـثـيرـاـ لـأـنـهـاـ وـجـدـتـ مـوـضـوـعـاـ يـسـتـطـيـعـاـ الـحـدـيـثـ فـيـهـ
دوـنـ حـسـاسـيـةـ.

قـاطـعـهاـ مـتـسـانـلـاـ فـيـ حـدـةـ.

- هلـ سـتـزـوـجـيـنـ دـيـكـلـانـ هـنـاـ؟

كـرـرـتـ فـيـ دـهـشـةـ:

- دـيـكـلـانـ؟

وـمضـتـ ذـوـانـ قـبـلـ أـنـ تـذـكـرـ أـنـهـ كـانـتـ قـدـ لـحـتـ لـهـ باـنـهـاـ عـلـاـقـةـ
عـاطـفـيـةـ مـعـ نـاـشـرـ كـتـبـهاـ.

رـدـتـ قـائـلـةـ:

- لمـ نـتـحـدـثـ مـعـاـ عـنـ ذـلـكـ.

علـقـ فـيـ لـهـجـةـ جـافـةـ:

- إـذـاـ فـلـيـسـتـ عـلـاـقـةـ قـوـيـةـ؟ـ أـمـ انـكـماـ لـسـتـمـاـ فـيـ عـجـلـةـ مـنـ أـمـرـكـماـ؟ـ

رـدـتـ فـيـ خـفـةـ:

- كـلـاـنـاـ مـشـغـولـ جـداـ.

ثـمـ تـسـاءـلـتـ فـيـ نـفـسـهـاـ إـنـ كـانـ ذـلـكـ هـوـ الرـدـ الـلـانـقـ.

رـفعـ حـاجـبـيـهـ وـسـأـلـهـاـ مـسـتـنـكـرـاـ:

- مـشـغـولـانـ لـدـرـجـةـ انـكـماـ لـاـ تـجـدـانـ وـقـتاـ لـلـزـوـاجـ؟ـ!

ثـمـ تـطـرـقـاـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ عـمـلـهـ وـعـلـمـتـ مـنـهـ أـنـهـ قـدـ عـادـ لـتـوهـ مـنـ
بارـيسـ وـانـهـ قـضـىـ مـعـظـمـ الـوقـتـ فـيـ الـعـمـلـ.

تمـمـتـ وـكـانـهـ تـحـلـدـ نـفـسـهـاـ :

- عـمـومـاـ لـيـسـ مـنـ شـائـيـ ماـ فـعـلـتـهـ فـيـ بـارـيسـ.

رـدـ فـيـ حـدـةـ:

- حـقـاـ؟ـ مـاـذـاـ إـذـاـ ظـلـلـتـ أـشـرـجـ لـكـ كـلـ ذـلـكـ؟ـ

أـجـابـتـهـ فـيـ حـدـةـ مـعـاـلـةـ:

- وـلـاـ لـمـ أـطـلـبـ مـنـكـ أـنـ تـشـرـحـ لـيـ شـيـئـاـ!

كـانـاـ يـتـصـايـحـانـ وـقـدـ اـمـتـلـاـ هـوـاءـ السـيـارـةـ بـالـغـضـبـ وـالـحـنـقـ.ـ ماـ خـطـبـ
هـذـاـ الرـجـلـ الـيـوـمـ؟ـ هـلـ مـرـ بـعـشـاـكـلـ فـيـ بـارـيسـ؟ـ هـلـ حـدـثـ لـشـرـكـتـهـ
سوـءـ؟ـ تـوـجـدـ أـلـافـ الـاحـتـمـالـاتـ لـتـعـكـرـ مـرـاجـهـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ.ـ لـكـنـهـ تـامـ إـلـاـ
يـنـعـكـسـ ذـلـكـ عـلـيـهـاـ.

عـنـدـمـاـ وـصـلـاـ إـلـىـ الـطـعـمـ جـلـساـ إـلـىـ الطـاـوـلـةـ وـظـلاـ صـامـتـيـنـ لـفـتـرـةـ

وكانهما أبكمين.

سالها سايمون في حدة :

- هل انعقد لسانك وما عدت تستطعين الكلام؟

صاحت فيه في غضب:

- من؟ أنا؟

رد ساخراً:

- إلك لم تنتظري بشيء لأكثر من عشر دقائق!

ردت في حدة:

- وللت الذي أحجهدت لسانك بالكلام إذا!

نظر إلى طعامه في اشتياز وقال

- إن عقلي مشغول بأمر ما.

ردت في برود:

- واضح.

ثم صمتت لحظة وأضافت:

- ماذا؟

هز كتفيه في توتر وقال:

- ليس مهمًا.

سالته لورا في اصرار:

أجابها وهو ينظر إلى دجاجته وكانها على وشك أن تعشه:

- يفترض به أن يكون في أمريكا.

أجابته في تعجب:

- يتفرض؟ ليس هناك؟

رمאה بنظرة أخرى حادة ثم قال:

- ليس هنا ما سمعته.

النقمت لورا عدة قضمات من عيش الغراب ثم سالت:

- وما الذي سمعته إذا؟

رد في ببطء:

- اشاعات. بعضهم يقول إنه في سويسرا يخطط لجمع أمواله ليهرب
بها والبعض الآخر يقول إنه أفلس.

صاحت فيه في حنق:

- كذباً.

كيف نشأت مثل هذه الافتراضات؟ هل وضع أبوها ثقته في
سكرتيرته في غير محلها؟ لقد كان وادقاً للغاية من إخلاصها له! ترى
هل كان مخطئاً بشأنها؟

واصل سايمون دون أن ينظر إليها.

- أين هو إذا؟ لا تقولي لي إنه في أمريكا فهو ليس هناك ليس في
نيويورك على أية حال. لقد تهافت مع العديد من الناس اليوم وكلهم

قالوا انه لم يذهب الى هناك مؤخراً.

سالته في غضب:

- الها السبب دعوتنى للعشاء اليوم؟ لتسدر جنى وتعرف أين أين؟

ثم أزاحت طبقها جانباً وجلست تحدق فيه في حنق وأضافت،

- وهل تتوقع مني أن أعطيك تفاصيل ما يفعله أبي؟

رد في اقتضاب،

- السوق كله مضطرب بسبب هذه الاشاعات. هل أقيمت نظرة على

أسعار الأسهم اليوم؟

ردت في برود،

- ليس من عادتني أن أهتم بذلك.

- ألم يخبرك فيليب أن الناس بدأ يقلقها ذلك الاختفاء المفاجيء لأبيك؟

- بله لم يختفي

- بذلك تجهد نفسك في التجسس على أخباره. فبمقدار يعنيك مكان أبي؟

رد في اقتضاب،

- إن كانت الشركة تهتز وعلى وشك السقوط فانا مستعد لأن

اتلقفها أنا، بدلاً من غيري.

نظرت اليه لورا فوجدت وجهه محتفنا.

تمتمت في برود،

- هكذا.

واصل في هدوء،

- لطالما خططت للاستيلاء عليها من سنوات. لقد بدأت هذه الشائعات اليوم. لا أدرى ما الذى أوجدها، لكنها تنتشر في سرعة في كل أرجاء المدينة وبحلول الغد ستكون الأسعار قد انهارت تماماً إلا إذا ظهر أبوك من جديد ووضع نداً لكل هذا.

صمت لحظة ثم نظر إليها في اهتمام مقطب الجبين وسألها،

- هل سيفعلها ويظهر؟

ابتلعت لورا غصتها في حلقاتها وأجابته في برود،

- انتظر لترى.

ثم وقفت على قدميها وأضافت في حدة،

- بعد إذنك ساستقل تاكسيأ.

تهيا واقفاً بجوارها قانلاً في حدة،

- لا تكوني غبية. ساوصلك بالسيارة.

ردت في حدة مماثلة،

- شكرأ لك، أكمل انت عشاءك.

رد في لهجة حادة،

- لست جانعاً.

تعلقت نظرات الرواد بهما وقد بدا مسرورين بما يرون أمام أعينهم.

وتلفتت لورا حولها وادركت لنهما صارا محطة انتظار كل من في الطعم،

سألهما بصوت مبحوح،
 - هل تعرفين ذلك؟
 ترددت لورا لحظة. هل تتظاهر بأنها تعرف كل شيء.. لكن لا قد
 يأتى ذلك بنتائج عكسية.

ردت في حدة،
 - أعلم أنك تكرههما كليهما. ماذا فعلاك لتكرههما هكذا؟
 صفت لحظة طويلة تخيلت فيها لورا أنه على وشك أن يخبرها.
 كانت ملامحه مشحونة بالشك والتردد.

ثم أجابها قانلا،
 - ليس لي.
 سالته وهي تحدق فيه،
 - من إذًا؟
 رد وهو يشيح بنظراته بعيداً،
 - لا يمكنني ان أخبرك. ليست فصتي لأحكيمها. أسأل أخاك، إن كنت
 تريدين حقاً معرفة كل شيء.
 سالته لورا،
 - لهذا السبب كنت تطاردانيت؟ هل كان الانتقام هو كل ما
 تريده؟
 رد في سخرية مقاجنة،

أمرها سايمون في حدة،
 - أجلس مكانك. سادفع الفاتورة.

وتلفت حوله في نفاذ صبر حتى لج النادل فناداه قانلا،
 - الفاتورة من فضلك.

عندما صارا في السيارة قال لها،
 -ليس من الأفضل أن تخبريني بما يحدث؟ بحلول الغد ساجد نفسى
 مضطراً لتحديد أي اتجاه أتخذ.

هرت لورا كتفيها وأجابته،
 - أفعل ما يحلو لك. لس هنا من شائى.

حدق سايمون في يديها للطبقتان على المقود وداشدها قانلا،
 - لورا ، حاولى أن تفهمى.

ردت في ابتسامة مرّة،
 - ماذا أفهم؟ إنك تخطط للاستيلاء على شركة أبي؟
 رد في صوت غاضب،
 - لقد خلطت لذلك من فترة طويلة.

ردت في سخط،
 - لقد كان أبي محقاً بشانكه،ليس كذلك؟ إنك تسعى وراء دمه هو
 وقبيله.

التفت لها ورأت وجهه شاحباً عابساً وفمه مزموماً على نحو مخيف.

- ليس كل شيء، إنها فتاة جميلة وجذابة. لكنها لا تكاد تكون من جنس البشر. من عائلة سلون، ليس هذا غريباً. لكنك شيء مختلف يبدو أنك قد ورثت طباعك عن أجداد أمك.

صاحت فيه في حنق:

- شكرًا

رد قائلًا،

- إنما كنت أمتدهك.

أجابته في غضب:

- أنهين أسرتي وتتوقع مني أن أعتبرها مجاملة؟!

رد في لهجة حادة:

- هل تحبنيهم أنت نفسك؟ كوني أمنية مع نفسك يا لورا. أعتقد أن أفضليهم هو فيليب وإن كان أمعة لا رأي له.

غمغمت لورا في تذمر،

- ومع ذلك فلم تتورع عن إقامة علاقة مع آنست!

كانا قد توقفا أمام شقتها.

غمغم قائلًا،

- لم أكن قد قابلتك حينها.

غاص قلب لورا في قدميها. إن تبراته تؤكد أنه صادق فيما قال. لكن كيف تصدقه وهو الذي أكد لها أنه مصمم على الانتقام من أسرتها

كلها لشئ فعلوه معه في الماضي؟

محاولة أخيرة

في صباح اليوم التالي اتصلت لورا بسكرتيرة أبيها.

سألتها مبشرة:

- هل سمع أيٌّ هذه الإشاعات؟

ردت المرأة،

- ليس بعد. لقد اتصلت بالمستشفى. سيجري العملية غداً وقد عزلوه تماماً. لا جرائد، لا راديو، لا تليفزيون ولا زوار. لذا فليس هناك من وسيلة يعرف بها ما يحدث. وأطباؤه يصررون على اجرائه للجراحة مهما يحدث للشركة.

ردت السيدة هاريس:

لست ای کا۔

ثم اعتذرت في، أديب وأنهت المحادثة.

لابد ان حور ج سلون سیستمات غضبًا منها عندما يعود.

بعد ذلك اتصلت لورا بمكتب أخيها لكنها لم تجده وخبرتها سكريبتيرته بأنها لا تعلم أين هو على وجه التحديد. وتركت له لورا رسالة يان عليه أن يتصل بها بمجرد عودته.

طلت لورا تتنقل في الشقة في حيرة من أمرها لا تدري كيف تتصرف لكي تتفقد الموقف وتمنع سايمون هيليارد من ابتلاع الشركة. واخيراً طرا بذهنها أن تتحصل بدونالد فاسيرعت تلقط سماعة الهاتف وتطلب مكتبه.

أنا أحمل إليها قلقاً كبيراً. قال:

- الأمور تبدو سينة. لقد تحدثت مع فيليب. عرضت عليه المساعدة
قدر استطاعتي، لكن ليس لدى سلطة لأنصرف دون موافقة الرؤساء. لا
استطيع شراء أسهم سلون إلا إذا تيقنت منها في الملة من أن ظهرى محمى
جيئاً. والشكلة أن هيليارد لن يتركنى وشانى وسيسيبقنى بالتصرف.
فعل، ما أكون تحدثت مع رجالنا يكون قد اشتري معظم الأسهم بالفعل.

سالته لو، وقلها بخفة في شدة:

- ها، بما فعلها في الشراء؟

د ف قلعة

- هل ناقشت ذلك مع أخي؟ هل يعرف فيليب الحقيقة الآن؟

ردت السيدة هاريس في حذر:

- ۱۷ -

سألهما لهوا

- هل أخبرته بالأمس؟ هل صدم؟

صمتت السيدة هاريس، لحظة قيara، أن تحب:

- اعتقد أن أخبار مصر، أبىه قد أزعجه جداً.

واحست لورا بأن السيدة هاريس تلمح لها، وأنها تعرف شيئاً لا تقدر أن تتوارد به لها.

سالتها لورا

- ما الذي يفعله في المدينة؟ كيف سيتعامل مع الموقف؟

ردت السيدة في صراحة:

- ليس لدى فكرة. يجب أن تناقشى ذلك معه. أرجو فقط لا يحملنى السيد سلون المسؤولية.

فحلبت لورا حبّينها وسالتها:

- إذاً من أين انطلقت هذه الشائعات؟

هل تخفي السيدة هاريس شيئاً مؤكداً. لابد انها اخبرت احداً ما بالأمر وانطلق بيذر الشانعة في المدينة، وبحلول اليوم التالي كانت قد أصحت حبلاً واسحاً.

- لا استطيع تاكيد او نفي ذلك، لكن الأسعار هبطت بمجرد أن فتح السوق ثم توقفت مما يعني أن هناك من كان ينتظر أن تهبط ليشتري. أظن إننا يمكننا أن نخمن في ثقة أنه كان هيليارد. إذا استمر في الشراء سوف تستقر الأسعار وربما ترتفع مرة أخرى. لكن سيكون الوقت قد فات لفعل أي شيء ليقاوه.

سألته لورا:

- هل عندك فكرة عما يكون فيليب. يفعله الآن؟ إنني لم استطع الاتصال به هنا الصباح.

صمت دونالد لحظة ثم أجاب في حذر،

- إنه فلق للغاية يا لورا.

قد يكون دونالد شخصاً مثيراً للضحك والسخرية من الناحية الاجتماعية لكنه أهل للثقة عندما يتحدث في العمل. وكان يعرف بالضبط ما يجب أن يفعله طالما الموضوع يتعلق بالنقود.

لفجرت لورا في غضب

- فليذهب إلى الجحيم بقلقه هذا! لهذا كل ما قدر على فعله؟ سينجحه أبي حيا!

وافقها دونالد قانلاً،

- أظن أنه لن يرضي عن موقفه هذا.

سألته لورا في غضب،

اجابها دونالد هي حذر

- حدثت حادثة في أحد المصانع وقتل أحد العمال وبالطبع هرول فيليب ليستشير أبياه لكن السيدة هاريس أخبرته بأنه من المستحيل عليه أن يستطيع الاتصال بأبيه وأن عليه أن يتصرف بنفسه.

أطلق دونالد تنهيدة أخرى طويلة ثم أضاف،

- وطبعاً انها فيليب. كان يتغدى مع أحد أصدقائه من أيام الدراسة وتحبط في الكلام.

صاحت لورا في ذهول،

- مستحيل! لم يدرك ما كان يفعله هنا الغبي؟!

رد دونالد،

- لا أظن ذلك. كان صديقاً مقرباً ولم يكن يظن أنه يمكن أن يكرر ما سمعه منه وينقله للناس.

صاحت لورا في حنق،

- إذا فهو مجنون!

كرر دونالد كالمبغاء،

- طبعاً. عندما بدأ الشائعات أخبرته السيدة هاريس بالحقيقة، لكن..

أكملت له لورا في لهجة جافة،

- كانت الأوان قد فات!

رد قائلًا،

- للأسف ذلك ما حدث. كان الضرر قد نزل فعلاً وليس من سبيل لرفعه..

علقت قائلة في حدة،

- والآن فيليب مذعور إلى حد الجنون من رد فعل أبي عندما يعود ويعرف ما فعل؟
وافقتها قائلًا،

- أجل. وهو فلق جداً. في رأيك ما هي احتفالات نجاح العملية يا لورا؟
لقد أخبرت أبيت وقد انزعجت جداً بالطبع. كانت تريد أن تذهب لزيارتة، لكنهم في المستشفى لا يسمحون لأحد بزيارتة.

أجابته لورا في ضيق،

- لقد قال لي أبي إنها خمسين بالثلثة ونتمي أن يكون على حق. هناك شيء واحد.. لو كان الموضوع يتعلق بالعزيمة، فانا أعتقد أن أبي سينجو منها. إنني لا أتوقع منه أن يستسلم بهذه السهولة للمرض.

وافقتها دونالد قائلًا،

- طبعاً لا. وهذا ما قلتة لأنبيت. لو لم تكوني مشغولة، أيمكنك أن تمرى عليها يا لورا وتجلس معها قليلاً لتواسيها؟ إنها لا تتوقف عن البكاء.

وافقتها لورا في هدوء قائلة،

- طبعاً طبعاً ساذهب لازورها.

ثم وضعت السماعة وأغلقت الخط.

عندما ذهبت لورا لأختها كادت تنيت متوردة الوجنتين متورمة العينين من فرط البكاء.

نظرت إلى لورا بعينين مبتلتين وولولت نائحة تقول،

- أوه.. إنه سيموت.. أعلم أنه سيموت إلا يمكنني أن أتحمل ذلك!
طمانتها لورا قائلة،

- إنه أصلب من أن يستسلم للمرض بهذه السهولة.

وحمدت لورا الله أن المستشفى لا يسمح لأحد بزيارة أبيها، وإلا ل كانت هذه النائحة قد قضت عليه بنواحها هذا!!

ردت أنيت بصوت باهٍ،

- إنني فلقة عليه.. وعندما أصبحت على وشك التخطيط لزفافـ آه..
أوه.. ليس هذا عدلاً..

نظرت إليها لورا في ابتسام ثم طمانتها بأنه لازالت هناك شهور حتى يحين موعد الزفاف وحينها سيكون أبوهما قد تعافى كثيراً،
وأضافت،

- سيكون أبي قادرًا حينها على التحرك بهمة ونشاط.
ناحت أنيت قائلة،

- هذا لو عاش.. لماذا تحدث هذه الأشياء لي؟ لقد كانت حياتي رائعة وجميلة.. آه..

ردت لورا وهي ترتب على كتف اختها،

- لا يهم يا عزيزتي.. غداً ستتحسن الأمور.. هل أضع لك بعض القهوة؟

وافتتها أنيت وقالت من وسط بيكانها،

- إنني أحب أبي كثيراً.. تعلمين إنني أحبه.. إنني لا أطيق أن أتخيل
أى شيء قد يحدث له.. لماذا لم يخبرني؟ لماذا أبقاءه سراً على؟

ردت لورا تهدى روعها،

- لم يكن يريد أن يقلّفكـ

ناوحت أنيت وقالت،

- أوه.. إنه طيب معى جداً.. ماذا ستفعل يا لورا؟ متى سيعود أبي من
الستشفي؟ متى سنعلم إن كان بخير أم لا؟

ردت لورا،

- أيام قليلة يا حبيبتي.. ربما أسبوع أو أسبوعين على ما أعتقد.. إنها
عملية خطيرة يا أنيت.

ثم عضت شفتيها في ندم.. لماذا قالت ذلك؟ ها هي أنيت تنخرط في
ذوبة أخرى من البكاء والهنهنة المزعجة مع أصوات افراح محظيات أنهاها..
مسيكن هو دونالد والله!

في الظهيرة اتصلت لورا بالسيدة هاريس مرة أخرى وأخبرتها السيدة
في انزعاج واضح بأن بيع الأسهم كان على أشدّه هذا الصباح.. وقالت لها
كذلك أن المدينة كلها تعرف الآنحقيقة مرض جورج سلون، وإن كان
ذلك لم يهدئي الأمور.. لقد كان الرجل مهمًا بالنسبة للشركة لدرجة أن

تناولت أنيت كوباً من القهوة الثقيلة وبدأت تشتكى من أم دونالد.

قالت في امتعاض:

- إنها تفسد خططى للزفاف. تظل طوال اليوم تزعجنى بقوائم غريبة لأقاربها الذين ستدعوهن للزفاف.. كما أنها تريدى أن أعيش معها وتقول إننى لا استطيع اداره منزل بمفردى! لوت لورا شفتها فى تعجب.

كم هي عاقلة ولاحة أم دونالد! إن أنيت لا تستطيع اداره شؤون شقتها بنفسها، فما بالك ببيت مستقل؟!

أضافت أنيت:

- لن أعيش مع هذه الحرباء العجوز. لا فلتغير رأيها من الآن احسن لها. دونالد سيفعل كل ما أريد، وليس ما تريده هي. ربما سيفعل ذلك فعلاً.

هكذا قالت لورا في نفسها. إن أنيت لها تأثير هائل عليه. ولابد إنها ستسسيطر عليه وعلى أمه كذلك.

نصحتها لورا قائلة في هدوء:

- لا تتعادى السيدة فولدرز يا أنيت. تستطيع أن تجعل حياتك صعبة. ردت أنيت في حدة:

- احسن لها الا تفكير في ذلك!

هزت لورا كتفها ثم أقت نظرة على الساعة.

خرجوجه منها سيخلف فراغاً هائلاً لا يقدر فيليب على سده.

وعندما سألتها لورا عنمن الذى يشتري الأسهم أجابتها السيدة بإنها لا تدرك وإن كانت ثباتها قد أوحت للورا بأنها تخفي أكثر مما تصرح به. أما عما يفعله مجلس الادارة الآن فقد أخبرتها أنهم يتحدون ويتناقشون في الموضوع. ومحلط لورا شفتها في امتعاض.. يتحدون! هذا هو كل ما يقدر عليه هؤلاء «الوافقاتية»!! لقد كان أبوها في غاية الحرص على أن يختار مجلس الادارة من يوافقونه على طول الخط، لكنه نسى أن من يوافقك في كل الأحوال سيتحول لواقة غيرك بمجرد أن تتغير الظروف.. وبينفس الحماس القديم!!...

في الصباح التالي زارتها أنيت وطلبت منها أن تظل معها.

قالت لها:

- لا تستطيع أن أبقى بمفردى طوال اليوم.

سالتها لورا في اتزاج:

- هل أخذت إجازة اليوم؟ هل أنت والقة من لها فكرة جيدة؟ليس من الأسهل أن تظل في العمل لينشغل ذهنك به بدلاً من القلق على أبيك؟ ردت أنيت في فزع:

- كيف يمكن أن تكوني قاسية القلب هكذا؟! كيف يمكننى العمل وأنا أعلم أن أبي قد يموت اليوم؟

كانت لورا قد نوبت أن تعمل اليوم. صحيح أنها كانت تعلم أنها ستظل تحاول طوال اليوم التركيز في العمل دون جدوى، لكنها كانت

قالت أنيت.

قائلة:

- هل استقرت الأسعار؟

رمقها فيليب بنظرة واجهة متقلقة وأجابها،

- اظن ان دونالد قد أخبرك بكل شيء، صحيح؟ سيفضب مني ابني جداً عندما يعود، كيف كان لي أن أعرف؟ إنه لم يطلعني على أسراره لا يستطيع أن يلومنى لأننى شعرت بالقلق عليه. لكنه سيفعل بالطبع. سيفضع كل اللوم على عاتقى، وهذا ظلم، لقد كانت نيتى حسنة. كيف كان لي أن أعرف أن تيد سيذيع الخبر فى المدينة كلها؟

سألته لورا وهى تقفادي لومه:

- ماذا تفعل الآن أنت ومجلس الإدارة؟

أطلق تنهيدة مثقلة وأجابها،

- تنتظر لنرى ما سيحدث. لقد اتصلنا بكل من لهم حصة كبيرة من الأسهم لنطمئنهم ، لكن كان بعضهم قد باع أسهمه فعلاً.

سألته في سرعة:

- سایمون هيليارد؟

احتقن وجه فيليب وغمغم قائلاً،

- أجل، لا نعلم بعد كم اشتري، لكن أيًا كان فلن يعجب ذلك ابني. تحرکوا جمیعاً إلى الطعم ليتناولوا غذاءهم وعلى وجوههم خليط عجیب من الكابة والارتياح. لقد مر سلون من عنق الزجاجة، لكن إن

- ساتصل بالمستشفى الآن. لابد أن العملية قد انتهت.

بعتها أنيت إلى حيث الهاتف ووقفت تنظر إليها.

بعد قليل وضعت لورا سمعة الهاتف وقالت،

- لقد انتهوا وعاد أبوك إلى غرفته. لقد قالت لي حكمة العنبر أنه بخير حتى الآن وسيخبروننا لو حدث شيء. لن نطمئن حتى نستطيع زيارته لكن حتى الآن فكل شيء على ما يرام والحمد لله. صفت أنيت بيديها فرحاً وقالت،

- ألم أقل لك إن أبيانا صلب ولن يستسلم للمرض بسهولة؟! ساتصل بدونالد وفيليب وسنخرج لتناول الغداء معهما.

ردت لورا في ثقاد صبر،

- الآن؟ ليس هناك وقت لتبديل ثيابنا.

أجابتها أنيت في سرعة:

- ليس هناك داعٍ تبدين جميلة هكذا كما أنها ستكون نزهة عائلية احتفالاً بنجاح العملية. ستكون نزهة جميلة طالما لم يحضر فيليب تلك العرسان التي اسمها «دافنى».

عندما وصلت الفتاتان إلى دونالد وفيليب كانوا بمفردهما مما أسعد أنيت كثيراً. ولاحظت لورا أن فيليب يبدو قلقاً وشاحباً. وبينما كانت أنيت تشرب مع دونالد سحبت لورا أخاها جانبًا وسألته عن أحوال الأسهم

اجتاز الحنة كلها وعاد يتولى زمام الأمور من جديد فإنه سيدبح ابنه المستهتر ويقطعه إرباً.

نظر دونالد إلى فيليب في شفة وقال:

- هل يفيد لو أخبرت أنا أبوك قبل أن يسمع من شخص آخر،

- رد فيليب في احباط،

- لن تفرق كثيراً، لابد أنه سيقتلني.

صاحت أنيت،

- احسن؛ تستاهل.

غمغم فيليب،

- شكرأ.

ثم جلس في كرسيه متوجهما عابساً وتحركت عيناه تجولان في اللطعم، ثم سمعته لورا يطلق شهقة مفاجئة فاستدارت تنظر في الاتجاه الذي كان ينظر فيه ورأت سايمون، وحبسَ انفاسها من الصدمة لثوانٍ، ثم أسرعت تشيح ببنظراتها بعيداً لكن ليس قبل ترى تلك المرأة الجميلة التي كانت برفقته، إنها لم تر هذه المرأة من قبل.

كانت نحيلة رشيقة وذات عينين زرقاويين فيهما هدوء عجيب، وكان يبدو أنها على علاقة وثيقة بسايمون.

لم تكن أنيت قد لاحظتهما فقد كانت مشغولة بالكلام مع دونالد عن الشقق.

قالت له،
- أريد أن أعيش في لندن يا دوني، والشقة ستكون أسهل في إدارتها من المنزل الكبير.

رد دونالد،

- لكن يا أنيت..

قاطعته في سرعة:

- اسمع يا دوني! لن أعيش مع أمثل! لن ينجح زواجنا بهذه الطريقة.
البيس كذلك يا لورا؟

أجابتها لورا في هدوء،

- لا تجر جريئتي إلى أموركم. ليس هنا من شأنى.

وواصلت أنيت كلامها لدونالد قائلة في ثقة،

- أنت تعلم أننى محققة، البيس كذلك؟ كل الناس تتقول إن الزوج لن يكون ناجحاً في هذه الحالة. لن يؤدي إلا إلى المشاكل. يمنى أريد بيئاً مستقل خاص بي.

سألها دونالد في وحوم:

- ولماذا لا يكون منزلاً لا شقة؟

درت في سرعة،

- أنا أحب الشقق يا دوني كما قلت لك فهي أسهل في الإدارة. وكما تعلم فلن أستقبل من عملى. أنا أحب العمل هناك. لن أتحول إلى

حضروات يمكننا أن نستاجر واحدة من تلك الشقق المفروشة التي يقومون بخدمتها ولذا لن تكون لدينا مشاكل. وكما تعلم فهم يقومون بكل الأعمال النزلية بالنيابة عنك.

هز دونالد كتفيه وأخذ يحتسى شرابه وبحدق في الزهور الموضوعة على الطاولة في شرود. وأحسست لورا بالأسف من أجله، لكنه كان قد اختار «الجانب» الذي يريده، وعليه أن ينام عليه الآن.

لقد كانت آنيت مصممة في وحشية بأن تكسب معركتها مع أم دونالد. لقد كان ذلك يشغل تفكيرها أكثر مما كان يشغل بال دونالد نفسه. لقد كانت ملامحها تكتسب مسحة من الدهاء والكر كلما جاء ذكر السيدة فولديز. وارتعدت لورا في نفسها وهي تتخيّل مستقبل دونالد السكين مع اختها التنمّرة والتي ستتقاتل مع أمها للفوز به كالقطط المتوجّحة.

وطوال الغداء رسمت لورا على وجهها ابتسامة غامضة ظلّها مراقبوها علامة اهتمام بما يثرثرون فيه. لكن عقلها كان هناك مع سايمون ورفيقته الحسناً. ترى ماذا يقولون؟ وفيهم يتحلّثان؟ ولماذا تشعر بكل هذا الضيق لرؤيتها لتلك المرأة معه؟

تركت لورا رفاقها وانصرفت عائنة إلى شقتها في الثالثة. بدت الشقة هادئة وخالية وساكنة على نحو متّميز خصوصاً بعد ذلك الغداء الممل الطويل الذي كان عليها أن تتحمله. وقبل أن تبدأ في العمل اتصلت بالمستشفى لطمئنن على أبيها وأخبروها في المستشفى بأنه لا يزال تحت تأثير المخدر وأنهم سيتصالون بها إن حدث شيء.

انهت لورا المكالمة وعادت إلى مرسمها الصغير. كان الضوء يتندّق إلى تلك الغرفة الصغيرة العارية من الأثاث. جلست وأخذت تتأمل في الرسومات التي لم تنتهِ بعد، وحدقت فيها عيني الوطواط الواسعتين السوداويتين من على اللوحة. وادركت أنها قد سُنّمت العمل في لوحات

الكتاب إذ بدا وكأنه لن ينتهي أبداً، كلما أسرعت بإدھانه كلما كان ذلك أفضل.

ومع ذلك فقد كان العمل الشاق الرتيب يناسب مزاجها اليوم أكثر. إنه يجعلها ترکز رغمًا عنها في شيء بعيد عن كل تلك المشاكل التي تحيط بها. وفي السابعة أصبح المكان أكثر عتمة ولم يعد الضوء كافياً لمواصلة العمل.

كانت السماء قد تغطت بخلالة رقيقة من السحب التي تندر بالملطر. خطت لورا نحو النافذة وفتحتها لتتنفس هواء النساء المنعش. لاحظت بليلاً يقف على إحدى الأشجار القريبة من النافذة ويحدق فيها بعينيه الواسعتين وكانما يتولى إليها لترمي له بكسرة خبز.

قالت له مبتسمة:
- انتظر مكانك.

ثم ذهبت إلى المطبخ وأحضرت كسرة خبز ووضعتها على حاجز النافذة بعد أن فتحتها إلى أجزاء صغيرة ثم أغلقت النافذة ووقفت تشاهد. رأت مجموعات من الحمام تتواجد على الحاجز وتطرد الطيور الصغيرة بعيداً ثم تلتقط الفتات في سرعة وتذرع حاجز النافذة جبنة وذهاباً وهي تهدل بأصواتها الجميلة وتنظر إلى لورا وكانتما تستجديها المزيد من الخبر.

فهمت لورا ضاحكة وقالت:
- لا لا. لقد دلتكم ما يكفي.

دق جرس الباب فتوجهت لتفتحه في لفزع. هل حدث لأبيها

كان «سaimون» بذا شاحباً منهكاً وفي عينيه بريق غريب.
شهقت لورا قائلة:
- أوداً أهذا أنت؟!
رد قائلاً،
- يجب أن أتحدث معك.
استفاقت من صدمتها وردت واحدة:
- لا أريد الحديث معك.
دفع الباب وازاحتها جانبًا قائلاً في حدة مماثلة:
- ولذا لا يهمنى ما تريدين.
صاحت فيه وهي تتبعه إلى الداخل:
- اخرج من هنا!
رد هي هدوء:
- ليس قبل أن أقول ما جئت هنا من أجله.
ثم استدار وقد وضع كفيه في جيبه وأضاف:
- لقد كنت أريد أن أقول لك ذلك الليلة الماضية، لكن كان على أن
استاذن شخصاً ما ليسمح لي بالكلام.
صاحت هي غضباً:

لأنفجر فيها قاذلاً

- بل كان لزاماً علىـ أنا نفسـ لم اعـرف شيئاً إلا عندـما تـناولـت جـرعة زـائدة وـانتهـي بهاـ الحال فـي أحدـ المستـشفيـات وـقد أـجـروا لـها عمـلـية غـسـيلـ للمـعـدـة.

شهقت لورا قانلہ

- ۱۰۶ -

تابع سایمون:

أوه! نعم، كانت قد حملت منه كما قلت لك وهرولت إليه لتخبره وهي تتوقع منه أن يسترها ويتزوجها في الحال. ولكن هرول بدوره إلى أبيه وأخبره بكل شيء. وأمر أبوك جيني بكل بروء أن تتخالص من الجنين قائلاً إله لن يزوج ابنته إلى فتاة «من حثالة الناس». وبدلًا من أن تتحداه جيني انهاارت وعادت مسرعه إلى المنزل وتناولت بعض الأقراص. لم يكن موقف أبوك وأكثر ما أملها وإنما موقف فيليب الذي لم يفكر في الوقف إلى جوارها والتصدى لأبيه. كل ما فعله هو أن وقف متوجهًا يمط شفتيه في يوس.

سألته لورا في خفوت وقد بذلت تشعر بالاعباء:

- وماذا حدث لها؟

د د فانلاً في مي اوه

- طبعاً فقدت جبنينها. وظللت في حالة سيئة لفترة طويلة. وعندما تحسنت حالتها حصلت على عمل في مكان آخر. وكذلك فعلت لذا بعد

- اسمع يا هنا لتس..

قاطعها قاتلاً في حسم

- احلس، قلت لك

لمحت ذلك البريق الغريب في عينيه ووجدت نفسها تطبيعه في هذه
وتجلس على أحد الكراسي في صمت.

تابع قانلا

- سابدا من البداية . من عند أختى . لقد كانت فى الثامنة عشر وحصلت على وظيفة فى شركة سلون . وفي الواقع أنا الذى سعيت حتى دبرت لها هذه الوظيفة . لقد كنا وحيدين فى هذا العالم فقد توفى أبوانا من زمان . وكانت جينى هي الشخص الوحيد على هذه الأرض الذى يهمنى أمره . كانت جميلة جداً وكنت اعرف جينى طبيعة الرجال لذا سعيت لأجعلها بجوارى حتى استطيع حمايتها . كنا متقاربين فى السن أنا وفيليب . كنا صديقين حينها . كنت أثق به ولم يخطر ببالى قط أن فيليب يمكن أن يفعل هذا بي ، هو من بين كل الناس . لكنه ضحك على جينى وأغواها حتى حملت منه .

نحضرت له لودا فـ ذهولـ هـ دـ فـ قـ اـ لـ اـ

- وللحق فقد كان يحبها وكان على استعداد للزواج منها. وكانت هي تحبه وتراد عريساً مناسباً.

همست لو، ا قاتله:

- لا أظن، إنك بتفخ، إن تقص، على ذلك؟

أبداً ما فعلته بها أسرتك وتعاهدت مع نفسي على أن أعمل بلا كمال حتى
تتاح لي الفرصة للانتقام من أبيك وأخيك ورد الدين لهما.

هربت لورا رأسها في انس. كيف يمكن لها أن تلومه بعد أن عرفت
كل هذا؟

غمغم في مراراة:

- حتى قابلتك وانقلبت حياتي كلها رأساً على عقب. لقد ظللت
أوكرد لنفسي أن ذلك جنون فائت ابنته ولا يمكن أن أكون بالجنون
الذى يجعلنى أقع في حب فتاة من آل سلون. ولم أستطع النوم طيلة الأيام
ال曩ية.

شبكت لورا كفيها في قوة حتى المتها. حاولت دون جدو أن تنظم
لنفسها وتسيطر على دقات قلبها المتسارعة.

اضاف سايمون بصوت مبجوح:

- لا يمكن أن أكون قد أحببتك. ليس الآن وقد أطبقت على عنق
أبيك.

سالتها لورا في اهتمام:

- هل اشتريت أسهماً كافية؟

رد في مراراة:

- بل أكثر مما يكفي لأن أكون عضواً في مجلس الإدارة. إن أبوك
سيبقى بعيداً عن الشركة لشهور وحتى عندما يعود سيجدني أنا
السيطر على الشركة.

أن قلت لأبيك رأي فيه وفي ابنه الغالي.

تمرت لورا في انس:

- ولهذا السبب تركت العمل عنده؟

أوما في وجوم ثم تابع:

- ولقد خططت لأن تكون لي شركتي الخاصة. طبعاً عندما عرفت
بالأمر في البداية غضب لدرجة لمني كنت على استعداد لقتل أبيك في
تلك الليلة التي ذهبت لرؤيته فيها بعد أن شاهدت اختي في المستشفى.
كانت شاحبة كاللوتى وحزن الدنيا كلها على ملامحها الصغيرة. لو
كانت قالت لي لكنت أقمت الدنيا ولم أفعدها إلا بعد أن يتزوج أخوك
منها.

تمرت لورا في خفوت:

- وطبعاً لم تقبل هي ذلك؟

رمאה سايمون بنظرة قاسية واجابها:

- طبعاً لا. وقالت لي ذلك بنفسها. قالت لي إنها تفضل أن تتحرر قبل
أن تجد فيليب يتزوجها مكرهاً.

تمرت لورا في الم:

- أنا أسفه. أتمنى لو كنت عرفت. كل ما أقوله لن يمسح جراحتك.

هز سايمون كتفيه واجابها:

- لقد عوضها الله خيراً بعد ذلك فقد تزوجت من شخص محترم
ولطيف ويعجبها بجنون ورزقها الله منه طفليين جميلين. لكنني لم أنسى

هزمت لورا رأسها وغمضت في وجوم:

- حسناً أتمنى أن يكون هذا قد ارضاك أخيراً.

رد في صوت محتبس:

- أرضانى؟ إنك لا تعلمين ما عانيت طيلة الأيام الماضية؟ لقد ظللت أتابع خططك وانتظاهر بأن شيئاً لم يتغير وأنني سادمر أباك بالطريقة التي خططت لها منذ سنوات.

سألته لورا في صراحة:

- ألم تفعل؟ لقد اشتريت ما تريده من الأسهم.

رد فانياً في مراارة:

- أوداً لقد حاولت في استئمانة. ظللت أقول لنفسي إنك من أولاد سلون... سلون اللعين.. لكن هذا لم يعد يعنيـي. كل ما يهمـنـي الآن هو شيء واحد فقط.

نظرت إليه لورا في دهشة فتاوهـ في ألم وقالـ:

- لورا لماذا ظهرت في حياتي تلك الليلة في الحفلة؟ إبني أحبـكـ. قوليـ لـيـ الآنـ ياـ لـورـاـ أـنـكـ تحـبـبـنـيـ قولـيـهاـ.

احسـتـ بـاـنـ الدـنـيـاـ تـدـورـ بـهـاـ وـغـمـضـتـ فـيـ خـفـوتـ.

- أجلـ!ـ أـحـبـكــ.ـ لـكـنـاـ لـنـ كـوـنـ سـعـدـاءـ أـبـدـاـ بـاـ سـاـيمـونـ..ـ أـبـدـاـ.ـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ كـوـنـ وـبـيـنـكـ وـبـيـنـ أـبـيـ كـلـ ذـلـكـ؟ـ

رد فانياً في أسىـ:

- لـطـالـلاـ قـلـتـ لـنـفـسـيـ هـذـاـ.ـ وـلـهـذاـ ذـهـبـتـ لـرـؤـيـةـ أـخـتـ وـشـرـحـتـ لـهـاـ الـأـمـرـ كـلـهـ.ـ كـانـتـ هـىـ التـىـ معـنـىـ فـيـ المـلـعـمـ

اتـسـعـتـ عـيـنـاـ لـوـرـاـ دـهـشـةـ وـغـمـضـتـ.

- اوـهـ أـكـانـتـ هـذـهـ أـخـتـ؟ـ إـنـهـ جـمـيـلـةـ حـفـاـ!

وـاحـسـتـ بـاـنـ كـلـ العـدـانـيـةـ التـىـ شـعـرـتـ بـهـاـ تـجـاهـ تـلـكـ الـفـتـاهـ قـدـ وـلـتـ إـلـىـ غـيرـ رـجـعـةـ.

ردـ فيـ خـفـةـ وـقـدـ زـالـ عـنـهـ شـيءـ مـنـ حـزـنـهـ:

- إـنـ جـيـنـىـ فـتـاهـ لـذـيـدـةـ.ـ لـقـدـ تـفـهـمـتـ الـوـضـوـعـ كـلـهـ.ـ لـقـدـ قـالـتـ لـيـ إـنـهـ قـدـ سـاـمـحـتـ فـيـلـيـبـ مـنـ سـنـوـاتـ وـتـدـرـكـ الـآنـ إـنـهـ مـاـ كـانـتـ لـتـكـونـ سـعـيـدـةـ لـوـ تـزـوـجـتـهـ كـمـاـ هـىـ الـآنـ.ـ إـنـ زـوـاجـهـ نـاـجـحـ جـدـاـ وـهـىـ تـعـشـقـ طـفـلـيـهـاـ.ـ قـالـتـ لـيـ إـنـهـ لـاـ تـحـمـلـ أـيـ ضـغـافـنـ تـجـاهـ فـيـلـيـبـ.

ثـمـ اـبـتـسـمـ مـضـيـفـاـ.

- صـحـيـحـ لـهـاـ لـاـ تـرـتـاحـ كـثـيـرـاـ لـأـبـيكـ،ـ لـكـنـ وـكـماـ قـالـتـ هـىـ،ـ فـاـنـاـ لـنـ اـتـزـوـجـ مـنـهـ.

نـظـرـتـ إـلـيـهـ لـوـرـاـ فـيـ رـيـبةـ وـقـالـتـ:

- سـاـيمـونـ..ـ لـوـ اـسـتـولـيـتـ عـلـىـ الشـرـكـةـ فـلـنـ يـزـدـ ذـلـكـ الـأـمـورـ إـلـاـ تـعـقـيدـاـ.

ردـ مـبـتـسـمـاـ،ـ

- وـسـيـفـسـدـ ذـلـكـ فـرـصـ زـوـاجـنـاـ؟ـ أـعـلـمـ ذـلـكـ.ـ مـاـ عـلـىـ سـوـىـ أـنـ تـحـمـلـ أـنـ يـكـونـ سـلـوـنـ حـمـاـيـ.ـ صـحـيـحـ لـنـىـ لـنـ اـرـتـاحـ لـذـلـكـ كـثـيـرـاـ،ـ لـكـنـ مـنـ اـجـلـ

لـتـ فـاـنـاـ مـسـتـعـدـ لـأـنـ يـكـونـ الشـيـطـاـنـ نـفـسـهـ حـمـاـيـ.

سالته لورا فى تردد:

- ألن تحاول السيطرة على الشركة؟

هز راسه نفياً وقال:

- أبداً. لقد توقفت كل خططى الآن ولن أبداً زواجى بقطع راس حمای.

انتابتها موجة عارمة من الارتياح.

غمغتمت فى امتنان هائل:

- شكرأ لك يا سايمون.

سألها بصوت حالم:

- هل تقبلين الزواج مني يا لورا؟

ردت في حماس:

- أجل أجل.

أجاب في سعادة غامرة:

- أوه يا حبيبتي لقد غيرت حياتى كلاها من يوم ان وقعت عيناي عليك. ولطلاقا قلت لنفسي انك خطيرة.. خطيرة..!!